الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد الحجاجية للجملة الاعتراضية في الربع الأول من القرآن العظيم

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبات:
✓ هدى سباع
✓ وفاء بوراس

إشراف الدكتور:
العزوزي حرزولي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ أحمد الشايب عرباوي	جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي	رئيسا
د/ العزوزي حرزولي	جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي	مشرفا ومقرّرا
د/ رشيد بديدة	جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد الحجاجية للجملة الاعتراضية في الربع الأول من القرآن العظيم

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبات:
✓ هدى سباع
✓ وفاء بوراس

إشراف الدكتور:
العزوزي حرزولي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ أحمد الشايب عرباوي	جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي	رئيسا
د/ العزوزي حرزولي	جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي	مشرفا ومقرّرا
د/ رشيد بديدة	جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعـــرفان

نحمد الله ونشكره كل الشكر على توفيقه لنا في إتمام
هذا البحث العلمي
كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف
الدكتور:
*** العزوزي حرزولي ***
على كل توجيهاته الواعية والدقيقة وإرشاداته الثاقبة
وأجزل الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة
وكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها
دون أن ننسى جميع الزملاء والزميلات
الذين أفاضوا علينا كل الاحترام التقدير.

الاختصار	المعنى
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
م	مجلد
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تخ	تخريج
تع	تعليق
تق	تقديم
تن	تنقيح
مر	مراجعة
تر	ترجمة

مُقـــــــدّمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل خير كتبه على خير خلقه، وجعله بلسان عربي فصيح والصلاة والسلام على الرسول الكريم وعلى آله وصحبه الكرام وعلى التابعين لهم إلى يوم الدين، أما بعد:

ميّز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل وفضله به عن سائر خلقه، فجعله يحتكم ويستند عليه في تفكيره، فيُعبِّر بلغته عما يختلجه من آراء ومواقف تندرج في إطار الخطاب الحجاجي الذي يُعتبَر من أنجع الطرق في حل الخلافات والمنازعات بين الأفراد، وذلك من خلال طرقه وتقنياته التي يهدف بها إلى التأثير والإقناع أو مناقشة الآراء المطروحة والتشكيك فيها ومعارضتها، أو تأييدها ومناصرتها.

كما أن الحجاج يُبْنى في طابعه العام على طرح الدعوى واستعراض الحجج والأدلة والشواهد لإفهام الخصم بغية الوصول إلى إقناع المتلقي مستندا إلى آليات ووسائل اقناعية تتراوح ما بين الاقناع اللغوي والبلاغي.

وتتجلى أهمية البعد الحجاجي في الجملة المعترضة في القرآن من خلال عناية المفسرين بها لبيان القرآن ونصوصه ومحاولة للكشف عن خباياه والوقوف على أهم سماته في خضم شروحهم لمعاني التنزيل ووقوفهم على أحكام آياته.

وقد بدا لنا أن العودة إلى كتب المفسرين هي أحسن ما يوصل لمفهوم الاعتراض لأنها أقدم من عرَّش لظواهر الجملة الاعتراضية في القرآن العظيم ومسائلها والوقوف على خصائص الاعتراض وسماته، وتتبع مشكلاته وأساليبه وعلائقه بعلم التفسير والإدلاء بالحجة من خلال أغراض الاعتراض واستقصاء جوانبه في المباني والأحكام والمعاني في إبرازها وتحديدها.

وقد دفعنا إلى دراسة هذا البحث أثر أسلوب الاعتراض في الخطاب القرآني من خلال ما ورد في كتب التفسير من حيث التعبير بالمعاني واللفتات البلاغية، والأسرار الخفية في تميز أساليب القرآن وبيان مكامن جماله وإعجازه. كما أن تقسيم الجملة الاعتراضية –كما شاع عند الدارسين–إلى حسن وقبيح واعتبارها حشوا زائدا يمكن الاستغناء عنها، لا يمكن بأي حال إسقاطه على القرآن الحكيم. فما المُلاحظ أنها حاضرة وبقوة في الخطاب القرآني وعناية

المفسرين واهتمامهم بدراستها وتوظيفها في بيان معاني القرآن الكريم، مما جعلها ذات بعد حجاجي من خلال التأثير في المتلقي واقناعه بالإثبات والإبطال أو الترغيب والترهيب أو التبرئة والاتهام وغيرها من الأساليب.

أما مدار هذه الرسالة فقد جعلناه منصبا على ماله أثر في تفسير وبيان معاني القرآن عند المفسرين لموضوع الجملة المعترضة مع الاهتمام بموضوع الاعتراض عند البلاغيين وذلك لما للبلاغة من أثر واضح في بيان المعاني وجلائها.

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

1. معرفة الجملة المعترضة في القرآن العظيم من حيث أبعادها الحجاجية من خلال معاني الحجاج وأساليبه اللغوية وآلياته البلاغية.
2. البحث عن الآليات اللغوية في الخطاب القرآني ودورها في التأثير والإقناع واستمالة النفوس.
3. أهمية موضوع الحجاج لكونه جديدا وموظفا في جميع أنواع الخطابات.
4. ارتباط الحجاج بالقرآن في نصوصه وحجته وفي إعجازه.
5. تحديد معنى الجملة الاعتراضية في الخطاب القرآني، بتحديد موقعها وبنيتها وأغراضها البلاغية ومقاصدها المباشرة وغير المباشرة، التي يستلزمها الاستعمال.

وقد سعينا في بحثنا هذا للإجابة على الإشكالية التالية:

- **هل للجملة الاعتراضية بُعْد حجاجي؟ وكيف تجلّى ذلك في القرآن العظيم؟**

ولإنجاز هذا البحث كان لا بد من الرجوع إلى المصادر والمراجع والدراسات العلمية التي سبقتنا في دراسة الحجاج والنحو ومن أهمّها:

- " اللغة والحجاج " أبو بكر العزاوي، "الحجاج في القرآن الكريم" عبد الله صولة، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" جمال الدين بن هشام الأنصاري، "إعراب الجمل وأشباه الجمل" فخر الدين قباوة، "الإيضاح في علوم البلاغة" الخطيب القزويني.

- كتب التفاسير: "التحرير والتنوير" محمد الطاهر بن عاشور، "البحر المحيط" أبو حيان الأندلسي، "الدر المصون" السمين الحلبي.
- مذكرات ورسائل علمية: "آليات الخطاب الحجاجي وتطبيقاته في النص القرآني" شهرزاد بن يونس، "دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم" أحمد مرغم، تجليات الحجاج في القرآن الكريم "سورة يوسف" حياة دحمان، "أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم" من خلال الكشاف للزمخشري" رابح العربي.

وقد اعتمدنا في تحليلنا لهذا الموضوع المنهج التداولي، باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسات، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال تسليط الضوء على ما جاءت به البلاغة الجديدة من تقنيات وآليات حجاجية كان لها الدور في الوصول إلى مدى البعد الاقناعي في آيات القرآن الحكيم. وهو ما اقتضته منهجية البحث.

وقد قسمنا العمل إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة؛ حيث مهدنا المدخل التمهيدي بمقدمة على مفاهيم عامة للحجاج، تندرج فيه عدة عناصر: الأول المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحجاج، ثم تطرقنا لمفهوم الحجاج في القرآن، ثم عرجنا للتعريف بسمات الحجاج وخصائصه، ويلي ذلك السلم الحجاجي والروابط والعوامل الحجاجية.

أما الفصل الأول المعنون بـ "الجملة الاعتراضية في الموروث اللساني العربي"، فقد اندرج تحته ثلاثة مباحث أولها: الجملة العربية وتعريفها عند علماء العرب، ثم يليه المبحث الثاني: أركان الجملة وأقسامها من حيث البناء والتركيب والجمل التي لها محل من الإعراب والتي ليس لها محل من الإعراب، وأقسام الجمل التي لا محل لها من الاعراب، ثم تطرقنا إلى المبحث الثالث: الجملة الاعتراضية مفهومها ومواضعها، وأهم أدواتها وأغراضها البلاغية.

والفصل الثاني المعنون بـ "الجملة الاعتراضية وأبعادها الحجاجية في القرآن العظيم (دراسة تطبيقية)"، وتناولنا فيه الترتيب القرآني للسور من خلال بنية النص القرآني وآلياته الحجاجية، وبحسب المخاطب الخاص أو العام، والغاية من الاعتراض، ثم تقسيمها إلى جمل مؤكدة بمؤكد واحد أو أكثر، ثم استنتاج البعد الحجاجي والاقناعي لكل جملة اعتراضية... وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال فصول البحث.

ولقد كانت لكتابة هذا الموضوع صعوبات محفوفة نجملها فيما يلي:

- قلة الدراسات في هذا المجال، خاصة ما تعلق منها بالجمع بين النحو والحجاج في النص القرآني.
- التخوف من آفة الوقوع في التحريف أو اسقاط النصوص القرآنية بالتأويل الذي يخرج بنصها من دائرة العلم لتقع في دائرة الوهم.

وأخيرا لا نزعم أننا قد بلغنا الكمال في هذه الرسالة، وأننا قد أتينا بما لم يأت به الأوائل، غير أننا بذلنا جهدا في الوصول إلى ما وصلوا إليه، وإن كان هناك فضل، فهو يعود إلى الأستاذ المشرف: الدكتور حرزولي العزوزي الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة والتي أسهمت في بناء لبنات هذا البحث، فله منا جزيل الشكر والعرفان، وإلى الوالدين الكريمين، وكل من قدم لنا يد العون من أساتذة وزملاء، ونسأل المولى عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل، وأن تنال هذه الرسالة إعجابكم وقبولكم بصدر رحب وهذا ما سيزيدنا فخرا بمجهوداتنا وينسينا مرارة التعب والصبر.

مدخـــل تمهيـــدي

تمهيـد:

ارتبط الحجاج –منذ القديم –بتواجد الإنسان حتى صار فيه سليقة في تعاملاته وأبحاثه تجاه مواقف وأحداث تواجهه، وهذا ما يخبرنا به قرآننا العظيم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[الكهف:54].

وقد أضحى فن الحجاج في وقتنا الحاضر قبلة اهتمام الدارسين، في مختلف الفنون والتخصصات؛ وذلك بالنظر إلى قدرته على مقاربة مختلف الخطابات العلمية والإنسانية والثقافية، حتى أصبح عصرنا الحالي حقيقا بأن يوصف بعصر الحجاج والجدال والإقناع والتأثير والحوار، ما جعل الحاجة ماسَّةً إلى الحجاج والإقناع، والجدال والتأثير، لغرض المغالبة والمحاججة، وإبداء الخصم في وضع الضعيف قليل الحيلة الذي تعوزه قوة الحجة، وسلطان الدليل القاطع، كون الحجاج في الأصل سبيل العقل والمنطق والحوار البناء، والجدال الحسن، والاختلاف الحميد. كما أنّه وجه من وجوه التداولية الحديثة في تحليل الخطابات[1].

1- مفهوم الحجاج:

أ/ **لغـــة:** تكاد تجمع قواميس اللغة العربية أن مادة (ح ج ج) لا تخرج عن الدائرة الدلالية المشتملة على معاني (المغالبة، والتنازع، والجدل، واستعمال الدليل والبرهان...)، يقول **الأزهري** الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفْر عند الخصومة وهو رجل مِحْجَاجٌ أي جَدِلٌ... والحُجَّة الدليل والبرهان يقال حَاجَجْتُه فأنا مُحَاجٌ وحَجيجٌ (فعيل بمعنى فاعل) ومنه حديث معاوية فَجَعَلْتُ أَحُجُّ خَصْمي أي أَغْلِبُه بالحُجَّة"[2].

[1] ينظر: أ. كرشو لزهر: محاضرات في الحجاجيات، المحاضرة الأولى "الحجاج مفهومه ومجالاته"، مكتبة الرسالة، جامعة الشهيد حمه لخضر،2019/2018، ص1.

[2] جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مؤسسة الكتب الثقافية، دار صادر، بيروت–لبنان، ج2، ط1992م، ص228 (مادة: ح ج ج).

ويقول أيضا مثبتا أن الحِجاج مضربُه التخاصم "والتَّحاجُّ التَّخاصُم وجمع الحُجَّة حُجَجٌ وحِجاجٌ وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً نازعه الحُجَّة وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً غلبه على حُجَّتِه. وفي الحديث فَحَجَّ آدمُ موسى أي غَلَبَه بالحُجَّة، واحْتَجَّ بالشيءِ اتخذه حُجَّة"[1].

ويُنْقَل عن **الأزهري** سبب تسمية الحجة حجةً؛ كونها تعني القصد، وإنما يُرام من توظيفها قصدُها وتقصّدها، يقول: "قال الأزهري إنما سميت حُجَّة لأنها تُحَجُّ أي تقتصد لأن القصد لها وإليها، وكذلك مَحَجَّة الطريق هي المَقْصِدُ والمَسْلَكُ"[2].

ويدعم هذا الربط بين معنى الحجة والقصد ابن فارس في قوله: "ومن باب المحجّة، وهي جادّة الطريق. قال:

ألا بلِّغا عنِّي حُريثا رسالةً *** فإنك عن قَصْدِ المحجّة أنكبُ

وممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا؛ لأنها تُقصد، أو بها يُقصَد الحقّ المطلوب، يقال: حاججتُ فلانا فحججتُه أي غلبته بالحُجَّة، وذلك الظَّفْر يكون عند الخصومة، والجمع الحُجَج، والمصدر الحِجَاج"[3]. وقال **ابن منظور** في (لسان العرب): "حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أدْلَيت بها .... والحُجّة البُرهان، وقيل الحُجَّة ما دُوفِع به الخصم[4]. ويلخّص **الفيروز آبادي** الحِجاج في الدلالة على البرهان والجدل، فيقول: "... بالضَّم [الحُجَّة]: البرهان، والمِحْجَاج: الجَدِل"[5].

ما يمكننا ملاحظته من هذه التعريفات أن الحجاج مصدر للحجة، والحجة هي البرهان والدليل، وهي القصد الذي يكون لها وإليها، وبها لإثبات أمر أو إبطاله، كما أن بيئة الحجاج هي التخاصم والمغالبة، وإطارها التواصل والجدل.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ج2، ص228.

[2] ابن منظور: المصدر نفسه، ج2، ص228.

[3] أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1979، 30/2.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ج2، ص228(مادة: ح ج ج).

[5] مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة –مصر، (د.ط)، 2008، ص331.

ب/اصطلاحا: قبل تعريف الحجاج من حيث المصطلح يجب أن نشير في البداية إلى أن تعريفه عائم تتقاطع فيه علوم عديدة وفنون متنوعة، فهو مصطلح حاضر في مجال الفلسفة والمنطق، وكذا في مجال البلاغة المقاربات اللسانية والخطابية والدراسات القانونية...[1]، ويقرر **عبد الله صولة** تشعب مجالات استعمال الحجاج في قوله : "يرى بعضهم أن الحجاج في الدراسات الحجاجية على ضربين أحدهما: أنت فيه لا تخرج عن مجال المنطق، وبذلك يكون مرادفا للبرهان والاستدلال، وضرب هو واسع المجال لانعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ"[2].

كما يجب التنبيه إلى أن للحجاج مفهومين: خاصا وعاما، أما المفهوم العام للحجاج فيطلق على أي خطاب تواصلي، بحيث إن كل حجاج هو تواصل، وكل تواصل يستعمل الحجاج؛ من منطلق أنه "لا تواصل باللسان من غير حجاج، ولا حجاج من غير تواصل باللسان..."[3]، وحدث أنْ "توسع معنى الحجة فصار يدل لا على الاثبات فحسب، بل تعداه إلى الدلالة على مجموع قول القائل، إنْ معترضا أو مجيبا، وعلى ما أُضمِر في هذا القول..."[4].

أما المفهوم الخاص فيطلق على الخطاب الذي يتوافر على الحجة أو الحجج بوصفها وسيلة إقناع ومغالبة وتأثير، ويمكن سوق بعض التعاريف المتعلقة بالمفهوم الخاص للحجاج اصطلاحا، ومن المشهور منها:

ما جاء في **موسوعة لالاند الفلسفية** L'encyclopédie philosophique de Lalande أن الحجاج هو: "طريقة عرض الحجج وترتيبها، أو هو سرد الحجج تنزع كلها إلى الخلاصة ذاتها"[5]؛ بمعنى أن الحجاج من الناحية الفلسفية يُعنى بآليات عرض الحجج وترتيبها وسردها.

ويُعرَّف الحجاج كذلك بأنه: "جنس خاصٌ من الخطاب، يُبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا

---

[1] ينظر: محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 2005م، ص6.

[2] عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007، ص8.

[3] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان (التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1998، ص254.

[4] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، المرجع نفسه، ص255.

[5] أندريه لالاند André Lalande : موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، م، ط2، 2001م، ص93.

منطقيا قاصدا إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية"[1]، ما يُفهم من هذا التعريف أن الخلاف هو الباعث على حضور الحجاج، وهو المتحكم في شكل الحجاج ومجاله الحيوي الذي يتفاعل فيه.

كما يُحَدّ الحجاج من قبل **طه عبد الرحمن** بـ "أنه كل منطوق به مُوَجَّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة، يحق له الاعتراض عليها"[2]؛ وذلك من منطلق أنه "لا مُخاطِب (بكسر الطاء) من غير أن تكون له وظيفة "المدعي"، ولا مُخاطَب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة "المعترض"[3].

ومن التعاريف الأخرى للحجاج تعريف الأرسطيين الجدد أو أصحاب البلاغة الحديثة **(شايم بيرلمان** Chaïm Perlman ، **ألبريخت تيتيكا** Olbrechts tytica ، **ميشال ماييـر** Michel Meyer...)؛ حيث يعرفون الحجاج بأنه: "طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم، أو زيادة درجات تلك الاستمالة"[4]، بمعنى أن الاستعارة أو الكناية أو التشبيه أو المجاز –مثلا–هي من التقنيات الخطابية التي تُتَقَصَّدُ للتأثير في المتلقي، وتعمل على استمالته إلى قضية ما، أو تعمل على زيادة تلك الاستمالة بدرجة ما.

ومن التعاريف الأخرى للحجاج تعريف أصحاب الحجاج اللغوي **(أوزفالد ديكرو** Oswald Ducrot)؛ حيث يعرّفها أحد أبرز المهتمين بهذا النوع من الحجاج **(أبو بكر العزاوي)** بقوله: "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تُستَنتجُ منها"[5]، بمعنى أن الحجاج هو عبارة عن متوالية قولية إنجازية تتألف من حجج لغوية ونتائج؛ ومن أمثلة ذلك قولك: تعبت إذن سأستريح// فالقول: تعبت (حجة قولية)، والقول: سأستريح (نتيجة).

---

[1] محمد العبد: النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد: 60، 2002م، ص44.

[2] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، مرجع سابق، ص226.

[3] طه عبد الرحمان: المرجع نفسه، ص226.

[4] محمد العبد: النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م، ص188.

[5] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الأحمدية، ط1، 2006م، ص16.

وما يمكننا استنتاجه عموما من هذا العرض الوصفي لتعاريف الحجاج هو أن الحجاج هو: كل منطوق يعرض قضية ما بهدف استمالة المخاطَب والتأثير فيه، بواسطة طائفة من تقنيات الخطاب في شكل إنجاز متواليات قولية تجمع بين الحجج والنتائج المتمخضة عنها.

ج/ مفهوم الحجاج في القرآن:

الحديث عن الحجاج في الثقافة العربية الإسلامية هو نظرة دقيقة إلى التراث العربي، كما يعد الحجاج آلية يتضمنها نوع معين من الخطابات، إذ يجسد بما نسميه بالاستمالة والاقناع الخطابيين، لتتقاسمه فروع أخرى، كعلوم القرآن، وعلم النفس، وعلم أصول الفقه، الفلسفة، وعلم الكلام، ويعود تسرب الحجاج لهذه الفروع، إلى تقاسمها لفن الخطابة باعتبارها فنا قادرا على مجابهة الجمهور وملهم على الإقناع.

من الكتب التي تعرضت إلى "الحجاج" في ألفاظ مختلفة، كتب علوم القرآن كـ: "البرهان في علوم القرآن" للزمخشري، و"الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، حيث قامت كلمة الحجاج مقام الجدل في القرآن، مستخدمين "المحاجة" و"الاحتجاج" و"الحجاج" مرادفات للجدل.

كما تعرضت كتب التفسير إلى بيان آلية الإقناع في الخطاب القرآني وتفسير دلالة "حجاج" "جدل" من خلال القرءان الكريم فقد جاء في تفسير التحرير والتنوير إشارة إلى معنى "حاج" في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة:258]

معنى حاج: خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف لحاج في "الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام، ولا تعرف المادة التي اشتق منها، والحجة في كلام العرب البرهان(...) مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة[1]. أي أن المُحاجّة هي المغالطة والمكابرة، وهي إحدى السبل التي ينتهجها أهل الكفر والباطل.

[1] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر، ط3، (د.ت)، ص31-32.

فالحجاج في القرآن الكريم مفهوم معبر عنه " أنه خطاب يقتضي الاقناع والتأثير والذي تتوفر فيه آليات حجاجية كقصد التأثير والتغيير في المتلقي بهدف الاقناع والإذعان واستمالة الآخر إليه " [1]، وهذه الأساليب التي تروم الحوار وتهدف إلى الإقناع بالبراهين والأدلة العقلية والكونية والفكرية، وقد جمع القرآن الكريم كل ذلك في دلالات ضمنية جامعة وهي الحجة البالغة، قوله تعالى: ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ [الأنعام:149] وهذا ما يظهر أن الذي يدَّعي صحة رأيه فعليه بالإثبات وقد ورد لفظ الحجاج في عدة آيات من القرآن. ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الأنعام:80]

وقوله سبحانه: ﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [آل عمران:20]

وما يمكن استخلاصه من مفهوم الحجاج في النص القرآني أنه سبيل إلى معرفة الاستدلال وتميز الحق من الباطل، في الحوار والخطاب الذي أريد به إبانة الحقائق الإيمانية، وإبلاغها بالأساليب الإقناعية التي ترشد إلى الهداية باستمالة قلب المخاطب إلى الحق وبرهنتها بالحجج المنطقية والكونية المشاهدة، وإزالة الشكوك منها وتفنيدها.

[1] بوسلاح فايزة: السلالم الحجاجية في القصص القرآني –مقارنة تداولية –أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، جامعة وهران أحمد بن بله، 2014–2015م، ص27–28.

2- السلم الحجاجي:

يرتكز مفهوم السلم الحجاجي في الخطاب على مبدأ التدرج في استعمال وتوجيه الحجج والأدلة، لأن الحجاج بوصفه استراتيجية لغوية لا يرتبط بالمضمون وما يحيل إليه من مرجع، وإنما يرتبط أيضا بقوة وضعف الحجج ومدى خضوعها لمنطق الصدق أو الكذب، والسياق المحيط بالخطاب الحجاجي، لها يمكن القول إن "السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج"[1] يمكن أن نرمز لها كالتالي:

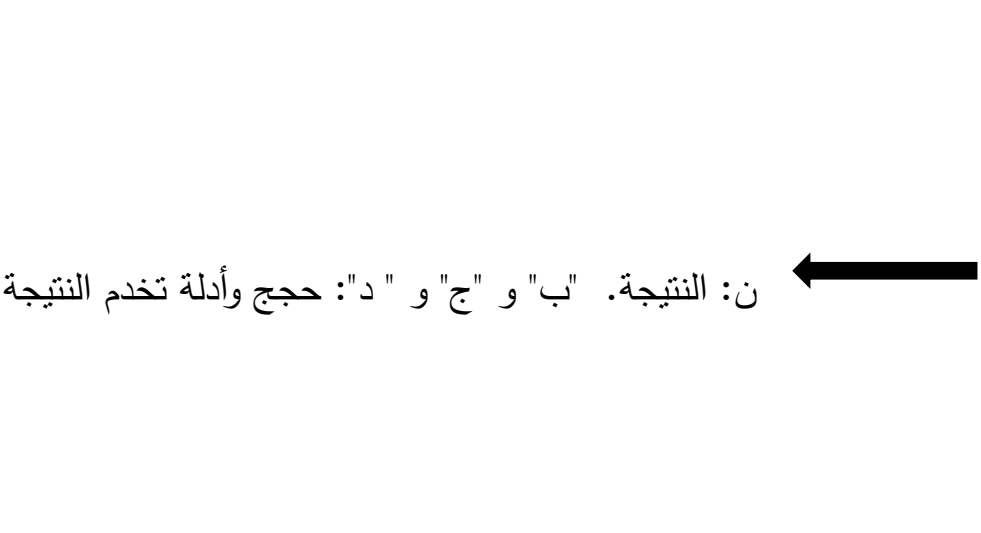

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، فإن هذه الحجج تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي فالسلم الحجاجي "مجموعة غير فارغة من المقولات، مزودة بعلاقة ترتيبية"[2] إذا هو فئة حجاجية موجهة. ويتسم السلم الحجاجي بالسمتين الآتيتين:[3]

أ- كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة لـ "ن".

ب- إذا كان القول "ب" يؤدي إلى نتيجة "ن" فهذا يستلزم أن "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها، والعكس غير صحيح، فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

---

[1] حمدي منصور جودي: السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب -مقاربة تداولية- مجلة مقاليد، جامعة بسكرة-الجزائر-، العدد13، ديسمبر2017، ص2.

[2] رضوان الرقبي: الاستدلال الحجاجي وآليات انشغاله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر- ديسمبر 2011، عدد 02، مجلد 40، ص93.

[3] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص21-22.

1- حصل زيد على الشهادة الثانوية.

2- حصل زيد على شهادة الإجازة.

3- حصل زيد على الماجستير.

فهذه الجمل تتضمن حججا تنتمي إلى الفئة الحجاجية نفسها، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحجاجي، فكلما تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل "كفاءة زيد " أو "مكانته العلمية ".

ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي، وحصول زيد على الدكتوراه هو بالتالي أقوى دليل على مقدرة زيد وعلى مكانته العلمية ويمكن الترميز لهذا السلم كما يلي:

ن = الكفاءة العلمية

د= الدكتوراه

ج= الإجازة

ب= الشهادة الثانوية

قوانين السلم الحجاجي: يخضع السلم الحجاجي لقوانين ثلاث: قانون النفي، القلب، الخفض.

أ- **قانون النفي:** إذا كان الملفوظ دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا المدلول دليل على نقيض مدلوله[1]، فإذا كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية بواسطة "ن" فإن "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "لا" – "ن" ومثال ذلك:

- زيد مجتهد، لقد نجح في الامتحان.

- زيد ليس مجتهد، إنه لم ينجح في الامتحان.

فإذا تم قبول الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب القبول بالحجاج الوارد في المثال الثاني[2].

[1] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، مرجع سابق، ص278.

[2] حافظ إسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص60.

ب- قانون القلب: يرتبط هذا القانون بالنفي، ومفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى إذا كان "بَ" أقوى من "ب" بالقياس إلى النتيجة "ن" فإن "ب" أقوى من "بَ" بالقياس إلى "لا – ن"[1].

ن	لا-ن
بَ	ب
ب	ب

ولنوضح هذا بالمثالين التاليين:

- حصل زيد على الماجستير، وعلى الدكتوراه.
- لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل ولم يحصل على الماجستير.

فحصول زيد على الدكتوراه، أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير، في حين عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى.

ج- قانون الخفض: يفيد بأن القولين المتقابلين لا يصدقان في نفس المراتب من السلم فكلما صدق أحدهما في مراتب معينة صدق الآخر في المراتب التي تقع تحتها[2].

- الجو ليس باردا
- لم يحضر كثيرا من الأصدقاء

يتم استبعاد التأويلات التي ترى أن (البرد قارص) وشديد البرودة أو أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل، ويتم تأويل الملفوظين على الشكل التالي:

الملفوظ 1: إذا لم يكن الجو بارداً، فهو دافئ أو حار.

الملفوظ 2: لم يحضر إلا القليل من الأصدقاء إلى الحفل[3].

وتتجلى صعوبة صياغة هذه الوقائع، في أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي، ولا يتموقع أيضا في سلمية تدريجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية.

---

[1] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، مرجع سابق، ص278.

[2] حافظ إسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، مرجع سابق، ص62.

[3] حافظ إسماعيل علوي: المرجع نفسه، ص98.

فلا تندرج الأقوال الإثباتية (من نمط "الجو بارد") والأقوال الإثباتية (من نمط "الجو ليس بارد") في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي. ومع ذلك فقد اقترح أحد المناطقة المعاصرين صياغة تقريبية لهذا القانون نوردها كما يلي: "إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها[1].

ويرتبط بمفهوم السلم الحجاجي مفهوم آخر هو مفهوم الوجهة أو الاتجاه الحجاجي، ويعني هذا المفهوم أنه إذا كان قول ما يمكن من إنشاء فعل حجاجي، فإن القيمة الحجاجية لهذا القول يتم تحديدها بواسطة الاتجاه الحجاجي، وهذا الأخير قد يكون صريحا أو مضمرا، فإذا كان القول أو الخطاب معلما، فإن هذه الأدوات والروابط تكون متضمنة لمجموعة من الإشارات والتعليمات التي تتعلق بالطريقة التي يتم بها توجيه القول أو الخطاب، أما في حالة كون القول غير معلم، فإن التعليمات المحددة للاتجاه الحجاجي تستنتج إذا من الألفاظ والمفردات بالإضافة إلى السياق التداولي والخطاب العام[2].

نستنتج مما سبق أن السلم الحجاجي تلازم بين قول الحجة ونتيجتها، لكن قول الحجة والنتيجة في تلازمها تعكس تعدداً للحجة في مقابل النتيجة الواحدة أن هناك تفاوتا من حيث القوة فيما يخص بناء هذه الحجج. وهذا هو منطلق نظرية السلالم الحجاجية، التي تقر بالتّلازم في عمل المحاجة بين القول ونتيجته "ومعنى هذا التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصّرح بها وقد تكون ضمنية"[3]، ثم إن موقع الحجج على السلم يظهر مبدأ التدرّج في توجيه الحجج[4].

[1] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص24.

[2] أبو بكر العزاوي: المرجع نفسه، ص25.

[3] شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، (د.ط)، ص363.

[4] لكحل سعدية: الحجاج في خطابات النبي إبراهيم عليه السلام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو– الجزائر، ص9.

3- الروابط والعوامل الحجاجية:

لما كانت للغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج. فاللغة العربية مثلا، تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية، نذكر من هذه الأدوات: لكن، بل، إذن، حتى، لاسيما، إذْ، بما أن، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما، ...الخ.

إن هذه الأدوات هي التي دفعت ديكرو Ducrot وأنسكومبر Anscombre إلى رفض نموذج شارل موريس Charles Morris والدفاع عن فرضية التداوليات المندمجة. وترتبط القيمة الحجاجية لقول ما بالنتيجة التي يمكن أن تؤدي إليها، أي بتتمته الممكنة والمحتملة، ولا ترتبط بتاتا بالمعلومات التي يتضمنها.

لقد اقترح ديكرو Ducrot وصفا حجاجيا جديدا لهذه الروابط والأدوات باعتباره بديلا للوصف التقليدي. "في إطار ما تحمله من دلالات حجاجية خاصة بالتداول، لأنها تصل المقدمات بالنتائج"[1]، فإذا كان هذا الأخير يصف الأداة بأنها تشير إلى أن "ب" يستلزم "أ" فقط، ويصف بأنها تشير إلى التعارض القائم بين القضايا التي تربط بينهما، فإن الوصف الحجاجي لهذين الرابطين هو كالتالي: يسلم المخاطب بـ "ب"، وبالإحالة على استلزام "ب" لـ "أ"، فإن عليه أن يقبل "أ" وبالنسبة لـ "لكن" تميل إلى أن تستنتج من "أ" نتيجة ما، لا ينبغي القيام بذلك، لأن "ب"، وهي صحيحة مثل "أ"، تقترح النتيجة المضادة. أما بالنسبة لـ "حتى" فليس دورها منحصرا في أن تضيف إلى المعلومة (جاء زيد) في القول (حتى زيد جاء) معلومة أخرى (مجيء زيد غير متوقع)، بل إن دور هذا الرابط يتمثل في إدراج حجة جديدة، أقوى من الحجة المذكورة قبله، والحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوتة من حيث القوة الحجاجية[2].

---

[1] مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي "تنظير وتطبيق على السور المكية" منشورات ضفاف، ط1، لبنان، 2015 م، ص69.

[2] نقلا عن: أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص27.

وينبغي أن نميز بين صنفين من المؤشرات والأدوات الحجاجية:

الروابط الحجاجية، والعوامل الحجاجية؛ فالرابط يربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو الأكثر)، وتستند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ،...إلخ.

أما العوامل الحجاجية، فتقوم بتقييد العناصر الحجاجية في الملفوظ "وقد اهتم ديكرو بالعوامل الحجاجية بوصفها من الأدوات التي تجعل الخطاب منسجما يقود المتلقي إلى وجهته التي تريد"[1]، فإنها لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما. وتضم مقولة العوامل أدوات، من قبيل: ربما، تقريبا، قليلا، كثيرا، ما...إلا، وجل أدوات القصر.

ولنوضح مفهوم العامل الحجاجي بشكل أكثر، ندرس المثالين الآتيين:

- الساعة تشير إلى الثامنة.
- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة.

فعندما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر "لا...إلا". وهي عامل حجاجي، لم ينتج عن ذلك أي اختلاف بين المثالين بخصوص القيمة الإخبارية، ولكن الذي تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول، أي الإمكانات الحجاجية التي تتيحها. فإذا عدنا إلى المثالين التاليين:

- الساعة تشير إلى الثامنة، أسرع.
- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، أسرع.

فسنلاحظ أن القول الأول سليم ومقبول تماما، أما القول الثاني فيبدو غريبا، ويتطلب سياقا خاصا وأكثر تعقيدا حتى نستطيع تأويله، وإذا عدنا إلى المثال السابق (الساعة تشير إلى الثامنة) فسنجد أن له إمكانات حجاجية كثيرة، فقد يخدم هذا القول نتائج من قبيل: الدعوة إلى الإسراع، التأخر والاستبطاء ...الخ. فهو يخدم نتيجة: أسرع، كما يخدم النتيجة المضادة لها: لا تسرع، لكن عندما أدخلنا عليه العامل الحجاجي: "لا...إلا"، فإن إمكانياته الحجاجية تقلصت، وأصبح الاستنتاج العادي هو: "لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، لا داعي للإسراع"[2].

---

[1] مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، مرجع سابق، ص101.

[2] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص27-29.

أما الرابط الحجاجي (حروف العطف، الظروف...) فهو يربط بين وحدتين دلاليتين (أو أكثر) في إطار استراتيجية حجاجية واحدة، وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية، أما في التصور السابق، فقد كنا نقول إنه يربط بين قولين أو أكثر، وقد تم التخلي عن هذا التصور لأن ظاهرة الربط معقدة، ولأن الربط بين الأقوال ليس إلا حالة خاصة، فقد يربط الرابط بين قولين، وقد يربط بين عناصر غير متجانسة، كأن يربط مثلا بين قول وقولية، أو بين قول وسلوك غير كلامي، إلى غير ذلك من الحالات الممكنة. ومثال ذلك:

– زيد مجتهد إذن سينجح في الامتحان.

فسنجد أنه يشمل على حجة هي (زيد مجتهد) ونتيجة مستنتجة منها (سينجح)، وهناك الرابط (إذن)الذي يربط بينهما.

ونميز بين أنماط عديدة من الروابط:

أ– الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن...) والروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي ...).

ب– الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن، لاسيما ...) والروابط التي تدرج حججا ضعيفة.

ج– روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك...) وروابط التساوق الحجاجي (حتى، لا سيما)[1].

وتبقى العوامل الحجاجية هي التي تضمن البعد التلفظي لبعض الروابط عن طريق ضمان تحقيق التجانس للجملة أو القول لأن "العامل الحجاجي يقوي درجة توجيه الحجة في الخطاب"[2] ومنه نستنتج أن الروابط الحجاجية لها موقع بارز في العملية الحجاجية فضلا عن أثرها في الترابط والانسجام ودورها في الربط بين الحجج، فهي تقوم بحصر دلالة الخطاب بما يقصده المخاطب وذلك بتوجيه دلالة مقصودة إلى المخاطَب، وهذا التوجيه والحصر يؤدي إلى توجيه واقناع المخاطب واستمالته.

[1] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص29–30.

[2] محمد عطا الله: توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الابراهيمي، دراسة تحليلية للرابط الحجاجي، جامعة باتنة، ص67.

4- خصائص النص الحجاجي[1]:

ينفرد النص الحجاجي عن غيره من النصوص بعدة خصائص ومميزات هي:

- القصد المعلن: وهو إحداث أثر في المتلقي أو إقناعه بفكرة معينة.
- التناغم: وهو أن يكون المنطق الحجاجي مبني على أسس متسلسلة ومنتظمة وهو ما يؤكده (باتريك شارودو Patrick Charaudeau) بقوله: "بانتظام المنطق الحجاجي حيث يقوم النص على منطق معين في كل المراحل التي تمر بها، ويوظف على نحو دقيق من التسلسل والإحكام".
- الاستدلال: وهو السياق العقلي الذي يسير وفقه الخطاب الحجاجي، ذلك أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة، فيكون بناؤه على ترتيب عقلي للعناصر اللغوية المكونة له ترتيبا يستجيب لنية الإقناع".
- البرهنة: وهي مكمن الحجج والأدلة "وتعتبر أسلوبا من أساليب المنطق الحجاجي تتيح تنظيمه وفق ما يسمى بالعقل الاستدلالي".

والغرض الأساس من العمل الحجاجي هو إقناع الطرف الآخر أو المتلقي بالحجة حتى يستقيم على رأي واحد، وقد قال ديكرو: "التأثير في هذا المتلقي أو مواساته أو اقناعه أو جعله يأتي عملا ما أو إزعاجه ..."[2].

ومما تقدم لا يمكن أنْ نقول أنَّ النص ذو سمة حجاجية إلا إذا توفرت فيه هذه الخصائص التي تكمل بعضها البعض لتنتج لنا عملية المحاججة.

---

[1] باتريك شارودو Patrick Charaudeau : الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان-بيروت، ط1، 2009م، ص36.

[2] محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابية العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986م، ص9.

الفصـــل الأول:

الجملة الاعتراضية في الموروث اللساني العربي

المبحث الأول: الجملة العربية

قبل أن نبدأ الكلام عن الجملة وتأليفها تجدر بنا الإشارة إلى مجموعة من المصطلحات التي بدأ بها النحويون كلامهم عن الكلام وما يتألف منه:

* **الكلمة:** يعرفها النحويون بأنها قول مفرد[1]، أو هي اللفظ الموضوع بمعنى مفرد، فقولنا" الموضوع لمعنى" أخرج المهمل وقولنا " مفرد" أخرج الكلام، فإنه موضوع لمعنى غير مفرد[2].

ومما سبق نستطيع القول أن الكلمة هي لفظ مفرد له معنى أي أنها ليست كلاما وقول ابن عقيل (ت769هـ) "الموضوع لمعنى" يجعلنا نخرج المهمل من الكلمات التي هي بدون معنى، لكن قد تطلق الكلمة ويقصد بها الكلام وهذا على سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الكل باسم الجزء مثل قولنا: ألقى الخطيب كلمة، فالكلمة هنا ليست كلمة مفردة ولكن المقصود بها "خطبة".

* **اللفظ:** وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى أم لم يدل نحو: كجق.

* **الكلام:** عبارة عما اجتمع فيه أمران: اللفظ والإفادة.

ويقول ابن عقيل:" الكلام المصطلح عليه النحاة عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليه"[3].

والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة[4].

---

[1] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2008م، ص9.

[2] بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، ص16.

[3] ابن عقيل، المرجع نفسه، ص16.

[4] ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية –مصر، ج1، 1422هـ/2001م، ص12.

* **الكلم:** اسم جنس جمعي، واحده كلمة؛ وهي: الاسم والفعل والحرف، ومعنى كونه اسم جنس يدل على جماعة وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث فقيل "كلمة" نقص معناه، وصار دالا على واحد، ونظيره لبن ولبنة ونبق ونبقة[1].

- **مفهوم الجملة العربية:**

* **الجملة في اللغة:** جاء في العين للخليل (ت175هـ) الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، وأجملت له الحساب والكلام من الجملة[2].

وجاء في الصحاح للجوهري: "والجملة واحد الجمل، وقد أجملت الحساب، إذا رددته إلى الجملة"[3].

وفي المعجم الوسيط: "الشيء: جمعه عن تفرق والحساب: جمع إعادة ورده إلى الجملة والكلام وفيه ساقه موجزا"[4].

– ومن هنا نرى أن الجملة في اللغة لا تخرج من إطار جمع الشيء من تفرقه وإجماله. سواء في مجال الحساب أو الكلام.

* **الجملة في الاصطلاح:** وما تجدر الإشارة إليه أن المبرد هو أول من استخدم مصطلح الجملة في عدة مواضيع من المقتضب منها: والأفعال مع فاعليها جملٌ وإنما تكون الجمل صفات للنكرة وحالات للمعرفة[5].

لكن هذا لا ينفي أن سيبويه استخدم المفهوم الدلالي لمصطلح الجملة في عدة مواضع منها: هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب،

---

[1] جمال الدين ابن هشام الانصاري(ت761هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1999م، ص20.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج6، 1424هـ/2003م، ص143.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري: الصِّحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ج5، 1407هـ/1987م، ص1662.

[4] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية–مصر، ط2، ج1، 1392هـ/1972م، ص136.

[5] المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط2، ج4، 1979م، ص123.

ومستقيم قبيح، وما هو محال الكذب فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك[1]: قدر يدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس[2].

ومما يتضح لنا من كلام سيبويه أنه استخدم الكلام بمعنى الجملة وهذا يظهر من خلال الأمثلة التي أعطاها للكلام فقد وردت عبارة عن جمل وهذا ما جاء في الخصائص لابن جني (ت392هـ) فقد سوى بين الكلام والجملة فقال: أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل[3].

وتابعه في ذلك الزمخشري في "المفصل": "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك "زيد أخوكَ وبشرٌ صاحبك" أو في فعل واسم نحو قولك "ضرب زيد وانطلق بكر" ويسمى الجملة"[4].

وعرفها إبراهيم أنيس فقال: إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فإذا سأل القاضي أحد المتهمين: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب (زيد) فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة[5].

ومن خلال كل هذه التعريفات نجد أنها تجعل من المصطلحين الجملة والكلام اسمان لشيء واحد.

---

[1] سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، ج1، 1408هـ/1988م، ص25-26.

[2] سيبويه: الكتاب، المرجع نفسه، ج1، ص26.

[3] ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، 1913م، ص8.

[4] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص12.

[5] إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية -القاهرة، ط3، 1966م، ص260-261.

المبحث الثاني: أركان الجملة وأقسامها

1- أركان الجملة:

بالنظر إلى فكرة الإسناد فإن أساس بناء الجملة وعمادها هو المسند والمسند إليه، وهذا هو الحد الدنى الذي تنعقد به الجملة، وما سوى ذلك فهو في النظام النحوي فضلة لا عمدة، لأن الفضلات لا يمكن أن تؤسس جملة، فإن الكلام إذا كان مفيدا لا يخلو من مسند ومسند إليه.

ومصطلح الفضلة والعمدة يستعملان للتفريق بين العنصر الذي تتكون به الجملة وغيره، فلا يمكن أن تتكون جملة من مبتدأ وتمييز، أو من فاعل وحال فقط[1].

وواضح بعد هذا أن الجملة تعتمد في تكوينها على الأسماء وحدها أو مع الأفعال، أما الحروف فليست عنصرا أساسيا في تكوين الجملة العربية. فالتركيب الأساسي للجملة محكوم بالإسناد، إذ أقل تأليف للجملة يكون من كلمتين هما طرفا الإسناد.

2- أقسام الجملة:

لقد أقام النحاة تقسيمات الجمل على أسس متينة لخصها **محمد علي التهانوي** (1158هـ/1745م) كما يلي:

* **التقسيم الأول:** الجملة إما فعلية وإما اسمية وإما ظرفية وإما شرطية.
* **التقسيم الثاني:** الجملة إما إنشائية وإما خبرية.
* **التقسيم الثالث:** الجملة إما صغرى وإما كبرى.
* **التقسيم الرابع:** الجملة إما أن يكون لها محل من الإعراب وإما ألا يكون لها محل[2].

أ/ الجملة الاسمية والفعلية:

قسم ابن هشام في "المغني" الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية. "فالجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون".

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، (د.ط)، 2003م، ص34.

[2] محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون (الطبعة العربية)، تر وتح: رفيق العجم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، ج1، 1996م، ص245–250.

فصدر الجملة المعتبر عند ابن هشام هو المسند، أو المسند إليه، ولا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والفضلات، فالجملة من نحو: "أقائم زيد، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائما" اسمية. "وأقام زيد، وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلا قمت" فعلية[1].

أما الجملة الظرفية كما عرفها ابن هشام: "هي المصدرة بظرف أو مجرور، نحو: "أعندك زيد، وأفي الدار زيد"، إذا قدرت "زيدا" فاعلا بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما"[2].

ومثَّل الزمخشري لذلك بـ: "في الدار من قولك: زيد في الدار، وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه"[3].

ويعود استخدام مصطلح الجملة الشرطية إلى الزمخشري، وقد رفض كثير من النحاة الاعتداد بهذه الجملة ضمن أنواع الجملة العربية تحت تأثير القاعدة التي تربط نوع الجملة بنوع الكلمة المصدرة فيها، وضرورة إلغاء ما يتقدم من الحروف وعدم الاعتداد بها، ومن ثم أحالوا الجملة الشرطية إلى شكل من أشكال الجملة الفعلية.

فالشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين، الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل[4].

ب/ الجملة الكبرى والصغرى:

قسم ابن هشام الجملة إلى كبرى وصغرى، وذكر أن الجملة الكبرى هي: "الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم"، ثم استدرك على التعريف بتنبيه، وهو أن الجملة الكبرى يمكن أن يكون صدرها فعلا نحو: ظننت زيدا يقوم أبوه.

والصغرى هي: المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين السابقين وجملة المفعول الثاني في الجملة الأخيرة[5].

---

[1] جمال الدين ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح وتخ شواهده: د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، مر: سعيد الأفغاني، ط1، ج2، 1368هـ/1964م، ص433-434.

[2] ابن هشام: المرجع نفسه، ص433.

[3] ابن يعيش النحوي: شرح المفصل، مرجع سابق، ج1، ص88.

[4] ابن يعيش: شرح المفصل، مرجع سابق، ج1، ص88.

[5] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص437-438.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو: محمد أبوه غلامه مسافر، فجملة "غلامه مسافر" صغرى لا غير، وجملة "أبوه غلامه مسافر" كبرى باعتبار: غلامه مسافر، وصغرى باعتبار جملة الكلام[1].

ج/ الجملة التي لها محل والتي ليس لها محل من الإعراب:

ينطلق هذا التقسيم من النظر في الجملة حسب الموقع الذي تحتله، أو حلولها محل المفرد، وبالتالي فهو يقوم على أساس تركب الجزء إلى غيره واندماجه في بنية أكبر من بنيته، فالجملة التي تحل محل المفرد جملة لها محل، والجملة التي لا تحل محل المفرد جملة ليس لها محل.

وينتج عن حلول الجملة محل المفرد وقوعها في أحد المحلات الإعرابية التي هي الرفع أو النصب أو الجر، وما يناسب كل حركة منها من الوظائف والمعاني النحوية. ولكن الفرق يكمن بين المفرد والجملة الحالَّة محلّه، أن الجملة لا يظهر فيها علامة الإعراب، "لأنه لا يمكن اجتماع إعرابين في آخر كلمة، ولهذا حكيت الجمل المسمّى بها ولم تعرب"[2].

3- <u>أقسام الجمل التي لا محل لها من الإعراب:</u>

جعل ابن هشام الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبعا في كتابه "الإعراب" وهي: الابتدائية أو المستأنفة، وصلة الموصول، والمعترضة، والتفسيرية، وجواب القسم، وجواب الشرط غير الجازم، أو الجازم الذي لم يقترن بالفاء أو إذا، والتابعة لما سبق.

أما أبو حيان فيرى أنها اثنا عشر جملة[3] والمواضع التي ذكرها أبو حيان يمكن إعادة تصنيفها مع شيء من الاختزال لتوافق ما ذكره ابن هشام.

---

[1] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب-سوريا، ط5، 1409هـ/1989م، ص26.

[2] الحافظ جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، 1411هـ/1990م، ص35-36.

[3] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1، ج2، 1418هـ/1998م، ص375.

أ- **الجملة الابتدائية:** وتسمى أيضا الاستئنافية، وهي نوعان:

النوع الأول: الجملة المفتتح بها النطق، كقولك: أخوك مسافر، وحضر أخوك.

النوع الثاني: الجملة المنقطعة عما قبلها، نحو مات فلان، رحمه الله، ومنه جملة العامل الملغى لتأخره: "زيد قائم، أظن". وقد جمع ابن هشام بين النوعين نظرا للمعنى اللغوي الذي يجمع الابتداء والاستئناف[1].

ب- الجملة المفسرة:

وعرفها ابن هشام بقوله: "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه"[2]. وذكرها أبو حيان بقوله: "هي الكاشفة لحقيقة ما تليه مما يفتقر إلى الكشف، وتفسير الجملة بمثلها وقد تفسر المفرد...وهذه أيضا لا موضع لها من الإعراب على المشهور"[3].

وعلى هذا تكون الجملة المفسرة هي المرادف المعنوي لما تفسره، إذ أنها تقتضي التعبير عن مدلول ما بصياغة تعبيرية جديدة، فيتعاون بذلك دالّان على مدلول واحد؛ بقصد كشف المعنى وإيضاحه.

ومثالها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١ ﴾ [الصف: 11/10]، فجملة تؤمنون بالله ورسوله: تفسير للتجارة، لأن الدلالة على التجارة، هي الدلالة على الإيمان بالله ورسوله. فكأنه قيل: هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم؟

ج- الجملة التي في جواب القسم:

يرى جمهور النحويين أن القسم الغرض منه توكيد المقسم عليه، يقول سيبويه: "والحلف توكيد"[4].

---

[1] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص440-441.

[2] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص459.

[3] أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق، ج2، ص274.

[4] سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج3، ص497.

وقال السيوطي في الإتقان في النوع السابع والستين من علوم القرآن، وهو: أقسام القرآن: "والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾ [المنافقون: 1]، قسما وإن كان فيه إخبار بشهادة، لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما"[1].

فهو جملة تؤكد بها جملة أخرى، سواء بالإثبات أو بالنفي، والجملة القسمية وإن كانت خبرا في اللفظ إلا أنها إنشاء في المعنى، لأن قولنا: أحلف بالله، بمنزلة الوعد بالحلف.

ثم إن جملة القسم لا تستقل بالإفادة إلا إذا أتبعت بجلة جواب القسم، نحو: أقسم بالله لأفعلن، ولو قلت: أقسم بالله، وسكت، لم يجز، لأنك لم تقصد الإخبار بالحلف، وإنما قصدت أن تخبر بأمر آخر، وهو قولك: لأفعلن، وأكدته بقولك: أحلف بالله.

وجملة جواب القسم قد تأتي في جواب القسم الصريح، أو المقدر (غير الصريح)، الذي دلت عليه قرينة لفظية، كاللام الموطئة لجواب القسم، أو لام التوكيد في فعل المستقبل المثبت المتصل بنون التوكيد، أو اللام المتصلة بالحرف قد[2].

وعدها ابن هشام في المغني الجملة الرابعة[3]، وفي قواعد الإعراب الجملة الخامسة، وتمثيله لها مباشرة بقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [يس: 3/2]، وقوله: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأنبياء: 57]، وقوله: ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾ [الهمزة: 4]، يدل على ورودها بعد القسم الصريح، الذي

---

[1] الحافظ جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج4، 1394هـ/1974م، ص46.

[2] ينظر: فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع سابق، ص88-89.

[3] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص465.

يستعمل فيه حروف القسم، كمثل الواو، والتاء، ظاهرة وأنها ترد بعد القسم المقدر المحذوف لوجود قرينة تدل عليه.

وتتمثل العلاقة بين الاعتراض والقسم، أنه يمكن أن يرد الاعتراض بجملة القسم، في أثناء الكلام، كقولنا: (إنْ تأتي –والله– آتك).

كما يمكن أن يكون الاعتراض بجملة أجنبية بين المتلازمين الذين هما القسم وجوابه، ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الواقعة: 77/75]، فقد اعترض بين القسم الذي هو: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾، وبين جوابه الذي هو: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾، وفي نفس الاعتراض اعتراض آخر بين الموصوف وصفته، وهو ما يسمى بالاعتراض في الاعتراض[1].

د- الجملة الواقعة في جواب الشرط:

وهي قسمان: القسم الأول: الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا. سواء اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية، أو لم تقترن، والأدوات غير الجازمة هي: (لو، لولا، لما، إذا، كيف).

كقولنا: إذا جاء زيد أكرمته، فجملة: أكرمته، لا محل لها من الإعراب، لعدم وقوعها موقع المفرد، أما جملة: جاءني زيد، فمجرورة المحل، على أنها مضاف إليها[2].

ومثال ما اقترن "بالفاء" أو "بإذا الفجائية" قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل: 98]. وقوله: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ

[1] أحمد مرغم: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف2– الجزائر، 2014/2013، ص95.

[2] محي الدين الكافيجي(ت879هـ): شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تح: فخر الين قباوة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1996م، ص202.

دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [العنكبوت:65].

وذهب النحويون في تعليل عدم المحلية الإعرابية مذاهب، على حسب كل أداة من هذه الأدوات.

أما القسم الثاني فهو: الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية. وذلك يتعلق بالأدوات الجازمة.

هـ- جملة الصلة:

وهنا يجب التفرقة بين الموصول وصلته، فالموصول له محل من الإعراب، أما صلته فهي المقصودة بكونها لا محل لها من الإعراب. وسواء كان الموصول اسما أو حرفا، فإن جملة صلته لا محل لها.

والأسماء الموصولة: الذي والتي، اللذان واللتان، الذين واللواتي، اللائي واللاتي، أل، من، ما، ذا، ماذا، ذو، أي، أية[1].

مثل لبعض ذلك ابن هشام بقوله: "جاء الذي قام أبوه"، فالذي: في موضع رفع، والصلة لا محل لها"[2].

ويجب أن يكون في الصلة على كل حال ضمير، يعود على الاسم الموصول، ولا يجوز أن تخلو من هذا الضمير إلا في مواضع محدودة[3].

ولجملة الاعتراض علاقة بجملة الصلة ونلحظ ذلك في أنه يجيء الاعتراض بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب بين الموصول وصلته، ويكون ذلك بجملة قسم أو نداء ...

[1] محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعانٍ، دار ابن كثير للطباعة والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1، ج1، 1435هـ/2014م، ص137-154.

[2] محي الدين الكافيجي: شرح قواعد الإعراب لابن هشام، مرجع سابق، ص159.

[3] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع سابق، ص114.

هذا ويمكن أن يحدث الاعتراض بين أجزاء الصلة كما ذكره ابن هشام في الموضع التاسع، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٍۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ ﴾ [يونس:27]، فإذا اعتبر الذين كسبوا السيئات مبتدأ، وترهقهم ذلة معطوفا عليه، والخبر هو ما لهم من الله من عاصم، فجملة جزاء سيئة بمثلها اعتراض بين أجزاء الصلة لأن المعطوف من تمام الصلة، وجاء هذا الاعتراض لبيان قدر جزائهم، وأنه لا مزيد عليهم مما كسبوه، ولكن يحاسبون بالعدل، بينما يحاسب المحسنون المذكورون قبلهم بالفضل. إلا أن ابن هشام يخالف هذا الرأي المنسوب إلى ابن عصفور، لأن المعنى قد لا يساعد عليه، ثم لجواز أن يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها، فلا يكون في الآية اعتراض، أو يكون الخبر ما لهم من الله عاصم ويكون قد اعترض بجملتين: ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌ ﴾، أو يكون الخبر جملة ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ ﴾ فالاعتراض بثلاث جمل[1].

و- الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب:

اكتفى النحاة فيما يخص الجملة التابعة لجملة لا محل لها، بالإشارة المقتضبة إليها، فابن هشام في المغني، أو في قواعد الإعراب اكتفى فيها بقوله: "الجملة السابعة: التابعة لما لا محل له، نحو: قام زيد ولم يقم عمرو، إن قدرت الواو عاطفة، لا واو الحال"[2].

وتتنوع الجملة التابعة إلى أن تكون تابعة لجملة ابتدائية، أو استئنافية، أو اعتراضية، أو تفسيرية، أو جواب قسم، أو جواب شرط، أو صلة موصول.

[1] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص450-451.

[2] ابن هشام: مغني اللبيب، ج2، ص472.

المبحث الثالث: الجملة الاعتراضية

1- مفهوم الجملة الاعتراضية:

* **المفهوم اللغوي:** الاعتراض (على وزن افتعال)، مشتق من اعترض مادة (ع ر ض)، فعند تتبعه في "لسان العرب"[1] وجدنا ابن منظور يستشهد بالحديث الشريف "لا جلب ولا جنب ولا اعتراض"، ويشرحه بقوله: "أن يعترض رجل في السباق فيدخل مع الخيل، ومنه حديث سراقة أنه عرض لرسول الله وأبي بكر الفرس، أي اعترض به الطريق يمنعهما من المسير"[2].

فهذا المعنى يدل على التوسط للشيء والتعرض له، بالدخول في وسطه، وكذلك الجملة الاعتراضية تدخل وتتوسط الكلام أو الكلامين المتصلين.

وقال ابن فارس (395هـ): "إن من سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه، كلام لا يكون إلا مفيدا"[3]. وهذا المعترض هو ما اصطلح على تسميته بالجملة الاعتراضية.

والعرض والعارض: "السحاب الذي يعترض في أفق السماء"[4].

وهذا يوافق فكرة الاعتراض، لأنه يفصل بين شيئين؛ كالجسم الغريب فيحجب الرؤية، وكذلك الاعتراض بجملة أو أكثر، يظهر أول الأمر أنه لا مكان له بين الجملتين أو أجزاء الجملة، ثم بالتأمل يظهر التناسب في موقعه مع ما قبله وما بعده، وتظهر الحاجة الشديدة لما يحتويه من فائدة في خصوص ذلك الموضع، بحيث لو لم يأت في ذلك الموضع بعينه لزال الغرض منه، كالسحاب الذي ينقشع بعدما يترك أثره وفائدته في سقي الأرض والدواب.

* **المفهوم الاصطلاحي:** يمكننا أن نستوحي فكرة الكلام في الاعتراض من إمام النحاة سيبويه في كتابه حين قال في باب الاختصاص ما يلي: "هذا باب الاختصاص يجري على

---

[1] جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مؤسسة الكتب الثقافية، دار صادر، بيروت-لبنان، م7، 1992م، ص165 وما بعدها. (مادة: ع ر ض)

[2] ابن منظور: المصدر نفسه، ص167.

[3] أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1997م، ص209.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ص174.

ما جرى عليه النداء... وذلك قولك: إنا –معشر العرب –نفعل كذا وكذا، كأنه قال: أعني، ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل، كما لم يكن ذلك في النداء، لأنهم اكتفوا بعلم المخاطب، وأنهم لا يريدون أن يحملوا الكلام على أوله، ولكن ما بعده محمول على أوله"[1].

ويعرفها ابن هشام في المغني، بعدما جعلها النوع الثاني من أنواع الجمل التي لا محل لها من الإعراب، فيقول: "الجملة الثانية: المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا"[2].

فقول ابن هشام: "بين شيئين"، يشمل الاعتراض بأنواعه، فالشيئان قد يكونان جملتين، أو جزأين من جملة واحدة، وهذا ما يدل عليه تفصيله لمواضع الاعتراض بعد هذا التعريف، حتى جعلها سبعة عشر موضعا يمكن للجملة الاعتراضية أن تستقر فيها، كما يمكن الزيادة أو الإنقاص من هذه المواضع.

أما بالنسبة لمحلها الاعرابي فلم يحدث أي خلاف بين النحاة في عدها من الجمل التي لا محل لها من الاعراب، لأنه لا توجد علاقة عمل بين الجملة التي قبلها ولا الجملة التي بعدها، أي انقطاع من ناحية العمل، بينما من ناحية المعنى فهناك اتصال قائم بينها وبين ما اعترضت بين أجزائه.

2- الفروق بين الاعتراض وغيره من المصطلحات:

- **بين الجملة الاعتراضية والجملة الحالية:** قد تشتبه الجملة الحالية بالجملة الاعتراضية، والتفريق بينهما يعتمد في الأصل على إدراك الوظائف المعنوية الخاصة بكل منهما، وهناك فروق شكلية بين الجملتين ذكرها ابن هشام[3]. ومن هذه الفوارق:

- **من جهة الإعراب:** الجملة الحالية لها محل من الإعراب، فهي تقع موقع المفرد وتنوب عنه في إعرابه، أما الجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب.

[1] سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج2، ص233.

[2] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص446.

[3] ابن هشام: المرجع نفسه، ص441.

- **من جهة الإنشاء والإخبار:** الجملة الحالية اشترط النحاة على أن تكون خبرية، بينما الجملة الاعتراضية فقد تكون إنشائية أو طلبية.
- **من جهة الدلالة الزمنية:** أجاز النحاة أن تتصدر الجملة الاعتراضية بدليل استقبال، مثل: السين وسوف ولن، أما الجملة الحالية فقد أتت خالية من أدوات الاستقبال.

– **بين الجملة الاعتراضية والجملة الاستئنافية:** تشترك الجملة الاعتراضية مع الجملة الاستئنافية في كونهما من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، إلا أننا لو أمعنا النظر في دلالات وأغراض كل من الجملتين لعرفنا الحدود الفارقة بينهما. ومن هذه الفوارق:

- الجملة الاستئنافية منقطعة عما قبلها صناعيا، (أي: غير متعلقة بها بإتباع أو إخبار أو وصف)[1]، لاستئناف كلام جديد فلا بد أن يكون قبلها كلام تام. أما الجملة الاعتراضية في تقع بين شيئين متلازمين؛ بين المبتدأ وخبره، أو بين الفعل ومرفوعه، أو بين الموصوف وصفته، أو بين المعطوف والمعطوف عليه، أو بين الشرط وجوابه،...[2].

تختلف دلالات جملة الاستئناف ومعانيها الوظيفية عن دلالات الجملة الاعتراضية، من بين هذه الدلالات: التعليل، التأكيد والتحقيق، التعقيب على الكلام السابق بالمدح أو الذمّ، تتميم المعنى بما يوافق مقتضى حال السامع ...

– **بين الجملة الاعتراضية والتذييل:** قد يقصد المتكلم إلى تأكيد معنى من المعاني، فيزيد في كلامه ما يؤدي هذا القصد، وألوان التأكيد كثيرة، ومنه لون يسمى: التذييل.

وهو إعادة للألفاظ على المعنى بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه، ويتأكد عند من فهمه. وقال عنه الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس في تعريفه: "بأنه تعقيب الجملة بجملة أخرى متفقة معها في المعنى، تأكيدا للجملة الأولى"[3].

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية، مؤسسة الرسالة–بيروت، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 1405هـ/1985م، ص127–128.

[2] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع سابق، ص65–66.

[3] د. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ج1، 1468هـ/2007م، ص492.

ومن خلال ما سبق تبين أن التذييل يقع في آخر الكلام، أما الاعتراض فيكون بين كلامين متصلين لفظا أو معنى.

- **بين الجملة الاعتراضية والالتفات:** الالتفات فن من فنون البلاغة، ويرى جمهور من البلاغيين أن الالتفات يتحقق بإخراج الكلام من أحد طرق التعبير الثلاثة: التكلم، والخطاب، والغيبة، إلى طريق آخر من هذه الطرق الثلاثة[1].

3- الاعتراض في النص القرآني:

ذلك أن ما امتاز به القرآن عن سائر الكلام العربي كما يذكر الباقلاني، هو خلوه خلوا تاما من خصائص البيان البشري، فالبيان يعكس طبائع البشرية، أما القرآن الكريم فإنه يعكس عز الربوبية، ويصدر عن علو الأمر، ونفاذ القهر، ويتجلى في بهجة القدرة، ويتحلى بخالصة العزة.

والقرآن من خلال الاعتراض وغيره من أبواب المعاني: "يُدمج المعاني المختلفة والمتنوعة، ويُفرغها إفراغا واحدا، حتى يُرى هذا الكلام الذي يتضمن هذا المعاني المتنوعة والمختلفة كلاما واحدا، أُحْكِم سَبكُه، وأُتْقِن تلاحمُه، يَنتقل بك من معنى إلى معنى، ويستأنف بابا بعد باب، وهو على حدٍّ واحدٍ من الاستواء والتلاحم والتحدر، يخلو تماما من إعياء الخروج والتنقل، ولا يظهر عليه آثار التكلُّف والتعمُّل"[2].

ولهذا قُسِّم الاعتراض إلى حسن وقبيح، بينما في القرآن الكريم لا مجال للقسم الثاني من الاعتراض، فكله حسن لا مدخل للقبح فيه.

4- مواضع الجملة الاعتراضية:

يمكن تقسيم الاعتراض إلى ثلاثة أقسام باعتبار موضعه(موقعه) في الكلام، وهي: الاعتراض بين أجزاء الكلام (ويشمل: الاعتراض بين أجزاء الجملة الاسمية/ بين أجزاء الجملة الفعلية/ بين المتلازمين)، الاعتراض بين كلامين متصلين (ويشمل: الاعتراض بين كلامين متصلين معنى ولفظا/ بين كلامين متصلين معنى)، الاعتراض في ذيل الكلام. ونحن سنتطرق للقسم الأول فقط لأنه الأكثر شيوعا في الكلام إذا ما قورن بالقسمين الآخرين.

---

[1] علي البدري: بحوث المطابقة لمقتضى الحال، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، ج1، 1984م، ص95.

[2] أبو بكر الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: السيد أحد صقر، دار المعارف، مصر، م1، 1441هـ/1952م، ص191.

- **الاعتراض بين أجزاء الكلام:**

اختلف في اعتبار الكلام والجملة مترادفين كما بين ذلك ابن هشام في "المغني"، وعنده فالكلام: "هو القول المفيد بالقصد" أي "ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"[1]، أما الجملة فهي "عبارة عن الفعل وفاعله ... والمبتدأ وخبره وما كان بمنزلة أحدهما"[2].

وهو بذلك يجعل الجملة أعم منه، إذ أنها قد تكون مفيدة أو غير مفيدة، بخلاف الكلام إذ أن شرطه الإفادة، كما نقل عن الزمخشري[3].

وحين نذكر أجزاء الكلام فإن ذلك يعني الأجزاء الأساسية منه، أي عناصر الجملة مثل الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، كما يعني الفضلات والتوابع والحروف (حروف الربط: حروف الجر وحروف العطف)، والأدوات الجازمة والناصبة....

1- الاعتراض بين أجزاء الجملة الاسمية:

1-1- الاعتراض بين المبتدأ والخبر:

هذا موضع من أكثر مواضع الاعتراض، ومن أمثلته قول الشاعر "معن بن أوس":

وفيهن – والأيام يعثرن بالفتى – *** نوادب لا يمللنه ونوائح[4]

فقد اعترض بـ (والأيام يعثرن الفتى) بين المبتدأ المؤخر (نوادب) والخبر المقدم (فيهن)، ومنه كذلك الحديث الشريف: "نحن – معاشر الأنبياء – لا نورث"[5].

وقوله تعالى: ﴿ هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ [ص: 57].

1-2- الاعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر:

وهو الجملة الاسمية بعد دخول أحد الحروف الناسخة عليها، ومن أمثلته هذا البيت "لأبي المنهال عوف بن محلم"(تـ 220هـ) من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن طاهر:

---

[1] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص490.

[2] ابن هشام: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ابن هشام: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ابن جني: الخصائص، مصدر سابق، ج1، ص339.

[5] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص507.

إن الثمانين – وبلغتها – *** قد أحوجت سمعي إلى ترجمان[1].

وقد استشهد به ابن هشام في "المغني"[2]، واستشهد به غيره. والمعنى فيه الشكوى من ضعف السمع بفعل السنين الثمانين التي عاشها، والجملة الدعائية المعترضة (وبلغتها) غرضها الدعاء للمخاطب بطول العمر وبلوغ الثمانين، ولو أخرها بعد قوله: (قد أحوجت سمعي إلى ترجمان) لأوهم ذلك الدعاء عليه بالصمم، ولذلك وجب الاعتراض بالجملة الدعائية في أثناء الكلام و "لم يجز تأخيرها عن وقتها" كما قال الخطابي[3].

2- الاعتراض بين أجزاء الجملة الفعلية:

2-1- الاعتراض بين الفعل والفاعل:

ومن أمثلته قول "امرئ القيس":

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة *** كفاني – ولم أطلب – قليل من المال[4]

ففي البيت وقعت جملة (ولم أطلب) معترضة بين الفعل (كفى) وفاعله (قليل...).

وفي هذا البيت يرد ابن هشام على الكوفيين إذ يجعلونه من التنازع، بمعنى تنازع الفعلين (كفاني) و(أطلب) على المعمول (قليل) ويبطل قولهم، فهو من الاعتراض لا من التنازع[5].

2-2- الاعتراض بين الفعل والمفعول به:

نمثل له بقول عنترة:

سلي – يا عبل – عمرا عن فعالي *** بأعداك الألى طلبوا قتالي[6]

وفيه اعترض النداء (يا عبل) بين الفعل (سلي) والمفعول به (عمرا).

---

[1] ينظر: عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين-بيروت، ط4، ج2، 1981م، ص226-228.

[2] المرجع نفسه: ص508.

[3] ينظر: رابح العربي: أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص35.

[4] ديوان امرئ القيس: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، (د.ت)، ص39.

[5] ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص284.

[6] ديوان عنترة ومعلقته: تح: جليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، 1997، ص 229.

2-3- الاعتراض بين المفعولين:

نمثل له بالبيت الذي أورده ابن هشام في "أوضح المسالك"، والذي يقول:

ما ظننتك –إن شبت لظى الحرب–صاليا *** فعرّدت فيمن كان فيها معرِّدا

والاعتراض فيه وقع بالشرط بين مفعولي (ظن) وهما: الكاف، و"صاليا"[1].

2-4- الاعتراض بين المتبوع والتابع:

أ/ الاعتراض بين الموصوف والصفة:

ومثاله قوله عز وجل: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ١٠ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾ [الشورى: 11/10].

ب/ الاعتراض بين المؤكد والتوكيد:

مما جاء في توكيد الحروف قول رؤبة بن العجاج:

ليت –وهل ينفع شيئا ليت–*** ليت بوع فاشتريت[2]

فالاعتراض وقع بالاستفهام بين حرف التمني في أول صدر البيت، وهو المؤكد، وبين توكيده باللفظ نفسه في أول العجز.

ج/ الاعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف:

ومثاله قول "جميل بثينة" عن نفسه:

ولكن عصتني واستبدت بأمرها *** فأنت هواها –يا بثين–وشاؤها*[3]

---

[1] ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص73.

[2] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص513.

[3] ديوان جميل بثينة: شرح ومر وتق: د. عبد المجيد زراقط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1989، ص130.

* شاؤها بمعنى: قدرها.

وهنا اعترض بجملة النداء (يا بثين) بين المعطوفين: هواها وشاؤها.

وقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾ [آل عمران: 136].

2-5- الاعتراض بين الموصول وصلته:

ومثاله قول الجرير:

ذاك الذي –وأبيك–يعرف مالكا *** والحق يدفع ترهات الباطل[1]

فإن الجملة الفعلية (يعرف مالكا) صلة الموصول (الذي) واعترض بينهما القسم (وأبيك).

2-6- الاعتراض بين الحروف وما تدخل عليه:

أ/ الاعتراض بين "قد" والفعل:

ومما مثل له به ابن هشام قول الشاعر:

أخالد قد –والله–أوطأت عشوة *** وما العاشق المظلوم فينا بسارق[2]

والاعتراض فيه وقع بالقسم بين (قد) والفعل (أوطأت).

ب/ الاعتراض بين التنفيس والفعل:

ومنه قول زهير:

فما أدري –وسوف–إخال–أدري–*** أقوم آل حصن أم نساء؟[3]

فاعترض بالفعل (إخال) وهو من أفعال الظن، بين (سوف) والفعل (أدري).

ج/ الاعتراض بين حرف النفي ومنفيه:

ومثاله قول ابن هرمة:

ولا –أراها–تزال ظالمة *** تحدث لي نكبة وتنكؤها[4]

---

[1] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص511.

[2] ابن هشام: المرجع نفسه، ج2، ص513.

[3] ديوان زهير بن أبي سلمى: دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص12.

[4] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، 513. (والبيت لابن هرمة الرماح بن أبرد، "تـ 149هـ").

2-7- الاعتراض بين المتضايفين:

مثل له ابن هشام بقولهم: "هذا غلام-والله-زيد"[1]. والاعتراض فيه وقع بالقسم بين المضاف (غلام) والمضاف إليه (زيد). وهذه مسألة أوردها سيبويه في قبح الفصل بين المتضايفين[2].

2-8- الاعتراض بين الجار والمجرور:

مثل له ابن هشام بـ (اشتريته بـ-أرى-ألف درهم)[3]، وعده ابن عصفور " أقبح من الفصل بين المضاف والمضاف إليه)[4].

3- الاعتراض بين المتلازمين:

نعني بالمتلازمين جملتين غير مستقلتين لا يستغنى بالأولى عن الأخرى، ومن ذلك الجملتان في أسلوبي الشرط والقسم.

3-1- الاعتراض بين الشرط وجوابه:

مثاله قول طرفة:

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى *** -وجدك-لم أحفل متى قام عودي[5]

فقد اعترض بالقسم (وجدك) وهو الحظ، بين جملة الشرط (لولا ثلاث...) وجملة الجواب (لم أحفل...).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [النحل: 101].

---

[1] ابن هشام: مرجع سابق، ج2، ص512.

[2] سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج2، ص280.

[3] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، 512.

[4] ابن عصفور الإشبيلي: ضرائر الشعر، تح: السيد إبراهيم محمد، جامعة عين شمس-القاهرة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، يناير 1980م، ص151.

[5] أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية للنشر، م1، 1993م، ص56. ويقصد بالثلاث: الخمر وإغاثة الخائف، والتمتع بالنساء.

3-2- الاعتراض بين القسم وجوابه:

نمثل له بقول النابغة:

لعمري –وما عمري علي بهين–*** لقد نطقت بطلا على الأقارع[1]

والاعتراض فيه بجملة (وما عمري علي بهين) بين القسم (لعمري) وجوابه (لقد نطقت بطلا...).

وقوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ ﴾ [الواقعة: 77/75].

ولا شك أن هناك مواضع أخرى للاعتراض بين أجزاء الكلام سواء أكان جملة واحدة أم كان جملتين متلازمتين، وما ذكرناه سابقا غرضه التمثيل لا الحصر.

5- <u>ما يعترض به</u>:

أ/ الاعتراض بما دون الجملة "المفرد":

من خلال تعريف الاعتراض بأنه: يكون بجملة مستقلة، أو أكثر لا محل لها من الإعراب، في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى...[2]. ندرك أن النحويين والبلاغيين اتفقوا على أنه لا اعتراض بأقل من جملة، لأن المعترض به شرطه أن يكون مستقلا مفيدا، وألا يكون له محل من الإعراب.

ب/ الاعتراض بالجملة:

وهو أكثر أقسام الاعتراض[3]، بنوعيه: جملة اسمية أو جملة فعلية.

ومن أمثلة النوع الأول "الجملة الاسمية"، المبتدأ والخبر وما أصله المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما:

---

[1] ديوان النابغة، جمع وشرح وتح: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، نشر: الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع–الجزائر، جانفي 1976م، ص73.

[2] ينظر: الخطيب القزويني(ت739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتع وتن: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل–بيروت، ط3، ج1، 1414هـ/1993م، ص198.

[3] رابح العربي: أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشري، مرجع سابق، ص51.

قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ ﴾ [البقرة: 20/19].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٣١ ﴾ [الكهف: 31/30].

أما النوع الثاني "الجملة الفعلية" فكثير في القرآن الكريم والكلام العربي، ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾ [البقرة: 24].

وقوله أيضا: ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ٥٧ ﴾ [النحل: 57].

ويدخل في الاعتراض بالجملة الاعتراض بالشرط وجوابه، والقسم وجوابه، لأن الجملتين في الشرط أو القسم كالجملة الواحدة في عدم الاستغناء بالمعنى[1]. كما يلحق به الاعتراض بجملة النداء.

[1] أحمد مرغم: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص134.

ومن أمثلة الاعتراض بالشرط وجوابه:

قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفتح: 27].

ج/ الاعتراض بأكثر من جملة:

ذكر ابن جني في "الخصائص"[1]: أن أبا علي الفارسي يقول بعدم جواز الاعتراض بأكثر من جملة، ورأى في قول الشاعر:

أراني –ولا كفران لله، آية *** لنفسي–قد طالبت غير منيل

رأى أن (آية) مفعول لأجله منصوب باسم (لا) الذي هو (كفران) وذلك حتى لا يعده مفعولا مطلقا للفعل المحذوف (أويت)، فتكون جملة ثانية بالإضافة إلى جملة (لا كفران لله).

وقد نقل ذلك ابن هشام في "المغني"[2] وقال أن ابن مالك اعترض على الفارسي بالآيتين "43–44" من سورة النحل، والمعترض به فيهما هو قوله تعالى: "فاسألوا أهل الذكر، إن كنتم لا تعلمون"، وهما جملتان: جملة الأمر وجملة الشرط.

والشواهد على وقوع الاعتراض بأكثر من جملة كثيرة في القرآن الكريم وكلام العرب، ومن هذه الشواهد:

قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [البقرة: 223].

وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [لقمان: 14].

[1] ابن جني: الخصائص، مرجع سابق، ج1، ص338.

[2] ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص516/515.

وقوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الرحمن: 54/46].

6- <u>أحرف الاعتراض</u>:

وهي من الأمور التي تختص بها الجملة الاعتراضية، وتساعد على التعرف عليها بالإضافة إلى قرائن معنوية أخرى، فقد ذكرها ابن هشام في أثناء تفريقه بين الجملة الاعتراضية والجملة الحالية، ناصا على أن من خصائص الجملة الاعتراضية أن تسبق بأحرف الاعتراض[1].

والأصل في أحرف الاعتراض أنها أحرف استئناف أو عطف[2]، وإنما تكون للاعتراض فتقترن بها الجملة الاعتراضية إذا وقعت بين شيئين.

أ/ حرف الفاء:

ونمثل لها من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ [النساء:135].

قال الخطيب الإسكافي: "أي إن يكن من عليه الحق على أحد هذين الوصفين (الغنى أو الفقر) فانتهوا في أمره على ما أمر الله تعالى به، ولا يحملنكم الإشفاق من فقره على

[1] أحمد مرغم: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص130.

[2] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع سابق، ص77.

محاباته، ولا يدعونكم غنى الغني إلى مداراته، فإن الله تعالى أولى بالنظر لهما ولجميع عباده، منهم لأنفسهم ولغيرهم"[1].

ومنه كذلك قول الله تعالى في سورة الرحمن: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الرحمن:64/62].

ب/ حرف الواو:

وقد ذكره ابن هشام في الموضع الرابع من مواضع التفريق بين الجملة الاعتراضية والجملة الحالية، فيجوز تصدير الجملة الاعتراضية مع اقترانها بالمضارع المثبت[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [آل عمران: 36].

وهذا بخلاف الجملة الحالية، فإنها إذا اقترنت بالواو، وجب أن تكون هذه الواو بمعنى الظرف: إذ[3]، لأنها هي وما بعدها قيد لما قبلها، ويجب فيها أيضا ألا يليها فعل مضارع مثبت.

7- <u>أغـراض الاعتـراض:</u>

لم يهتم البلاغيون بمواضع الاعتراض -كما هو الحال عند النحاة- بل كان جلُّ اهتمامهم متوجها صوب أغراض الاعتراض ودلالاته، ولذلك فقد اجتهد علماء البلاغة والتفسير وعلوم القرآن في إبراز المعاني الجليلة للاعتراض في القرآن الكريم. ومن أهم هذه الأغراض والدلالات:

---

[1] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت420هـ): درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتح وتع: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ط1، ج1، 1422هـ/2001م، ص421.

[2] ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص469.

[3] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع سابق، ص78.

- **تقرير الكلام:**

كقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [يوسف: 73]. فقوله " لقد علمتم" اعتراض المراد منه تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة[1].

وقوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴿٢﴾﴾ [محمد: 2]. فقوله "وهو الحق" اعتراض المراد به تقرير إثبات المنزل من الله عز وجل على محمد ﷺ[2].

- **قصد التنـزيه:**

كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [النحل: 57]. فقوله "سبحانه" جملة اعتراضية؛ الغرض منها تنزيه الله سبحانه وتقديسه عن مضمون قولهم ذلك؛ وفيها أيضا من الشناعة على من جعل لله ولدا[3].

- **قصد التأكيد:**

كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [المائدة: 18].

---

[1] يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف بمصر، (د.ط)، ج2، 1222هـ/1912م، ص171.

[2] ينظر: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث–القاهرة، (د.ط)، ج3، (د.ت)، ص57.

[3] عبد الله خضر حمد: "ظاهرة الاعتراض في النص القرآني" من كتاب جماليات النص القرآني "دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي"، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ص4.

فقوله: "ذلكم فسق، اليوم أكملت لكم دينكم ..."، أفاد تأكيد تحريم الخبائث، وذلك من جملة الدين الكامل والإسلام المرضي[1].

- **للبيان والإيضاح:**

كقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [البقرة: 223/222].

فإنه اعتراض وقع بين قوله: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾. وبين قوله: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾، وهما متصلان معنًى؛ لأن الثاني بيان للأول؛ كأنه قيل: فآتوهن من حيث يحصل منه الحرث[2].

- **التنبيه:**

كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ [آل عمران: 135].

فجملة (ومن يغفر الذنوب إلا الله) معترضة، القصد منها تنبيه القارئ على أن مغفرة الذنوب بيد الله وحده. وفائدته: الحث على الاستغفار والتنبيه أن الله سبحانه هو الغفور لعباده[3].

---

[1] رابح العربي: أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص130.

[2] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج3، ص 58.

[3] عبد الله خضر: ظاهرة الاعتراض في النص القرآني، مرجع سابق، ص7.

- **زيادة الرد على الخصم:**

كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [البقرة: 72]. وفائدته أن يقرر في أنفس المخاطبين أنَّ تدارؤ بني إسرائيل في قتل الأنفس، لم يكن نافعا لهم في إخفائه وكتمانه، لأن الله تعالى مظهر لذلك ومخرجه[1].

- **التحدي والتعجيز:**

كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة: 32-24].

فقوله: "ولن تفعلوا" جملة معترضة بين الشرط وهو: "فإن لم تفعلوا" وبين جوابه وهو: "فاتقوا النار"، جيء بها لتأكيد عجزهم عن معارضته، وأن ذلك غير متاح لهم، ولو تظافرت هممهم عليه[2].

- **الإدلاء بالحجة:**

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مرجع السابق، ص498 وما بعدها.

[2] سامي عطا حسن: الجملة المعترضة في القرآن وأغراضها البلاغية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة التاسعة، العدد 56، مارس2004م، ص23.

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل:44/43]. اعترض بقوله "فاسألوا" بين قوله: "نوحي إليهم"، وقوله: "بالبينات والزبر..."، إظهارا لقوة الحجة عليهم[1].

هذه نماذج مما ذكره البلاغيون والمفسرون من أغراض الاعتراض، ولا نستطيع حصرها لأنها تتداخل في الموضع الواحد، فنجده يفيد مجموعة من الأغراض مرة واحدة، وقد يطغى في بعض المواضع بعض الأغراض على بعض.

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مرجع السابق، ص498 وما بعدها.

الفصـــل الثانـي:

الجملة الاعتراضية وأبعادها الحجاجية

– الربع الأول من القرآن العظيم –

تمهيد:

إنّ آلية الخطاب القرآني تكمن في بنية النص القرآني بحسب الترابط بين الجمل والسياقات النّصية لفحوى المضمون واللّفظ والأسلوب، وبحسب المخاطب الخاص/العام، فارتأينا في دراسة البعد الحجاجي للجملة الاعتراضيّة من خلال تقسيم الجمل بحسب المُخاطَب، ثم بحسب الغاية من الاعتراض، ثم تقسيم هاته الجمل إلى جمل مؤكّدة بمؤكّد واحد أو أكثر من مؤكّد، ويلي ذلك استنتاج البعد الحجاجي لكل جملة اعتراضية.

فالمُخاطَب الأوّل في العمليّة التخاطبيّة من خلال الوحي هو النّبي محمد ﷺ والمُعبَّر عن ذلك بالكلمة القرآنية وما تحتويه من معاني التشريع والأحكام وعلى حسب ما صيغت عليه التراكيب القرآنية في أسلوبها وترابط نسيج ألفاظها وبلاغة معانيها، ثمّ يأتي المُخاطَب الثاني وهو الإنسان –البشرية جمعاء عامة–كونه المخاطَب العام غير المميز في أي مكان وزمان كما يمكن تقسيم الناس إلى فئات: المؤمنين أو المتقين أو الكفّار أو المشركين أو المنافقين...

سورة البقرة:

- إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦

الشاهد هنا هو جملة "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم" اعتراضية بين اسم إن –وهو قوله –الّذين كفروا –وخبرها وهو قوله "لا يؤمنون"[1].

وجاء في كتاب التحرير والتنوير أنه: "قد جُوِّز في الكشّاف جعل الجملة "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " اعتراضا لجملة "لا يؤمنون" وهو مرجوح إذ ليس محل الإخبار هو "لا يؤمنون" إنّما المهم أن يُخْبر عنهم باستواء الإنذار وعدمه عندهم، فكأنك تقول: إنذارك لهم وعدمه سواء.

والمشار إليهم في قوله: "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون" هم الكافرون المشكّكون فلم يتلقوا الإنذار بالتأمل بل كان عندهم سواء فلم يكونوا من المتقين، وتصدير الجملة بحرف التّأكيد لمجرد الاهتمام بالخبر وغرابته دون الإنكار أو الشّك، فكان الخطاب

[1] أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تخ وتع: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط3، ج1، 1430هـ/2009م، ص88.

موجه للنبي صلّى الله عليه وسلّم وحرصه على هداية الكافرين تجعله لا يقطع الرجاء في نفع الإنذار لرد الشّرك والتّأثير في هداية المعرضين، والغاية من الاعتراض التّسديد لبيان وقوع التّكليف احتجاجا بما لا يطاق بقيت زمانا غير محررة، ومنهم من يعبر بالتّكليف بما ليس بمقدور، أو التّكليف المحال وذلك لأنّهم ينظرون للاستحالة الذّاتية العقلية، ومرة للذاتية العادية، ومرة للذاتية العرضية، ومرة للمشقة القوية...

وجملة "لا يؤمنون" مسوقة لتقرير معنى الجملة التي قبلها وهي "سواء عليهم أأنذرتهم" فلك أن تجعلها خبرا ثانيا عن إن واستفادة التأكيد من السياق ولك أن تجعلها تأكيدا، وعلى الوجهين فقد فصلت إما جوازا على الأول وإما وجوبا على الثاني. فإن في ذلك نداء لمكابرتهم وغباوتهم، وعذرا للنّبي صلّى الله عليه وسلم في الحرص على إيمانهم"[1]. وعليه فإن الأبعاد الحجاجية تبرز في التقرير لحال الكافرين والتوكيد على حرص الرسول صلّى الله عليه وسلم على هداية المعرضين وعدم قطع الرجاء والأمل في التأثير عليهم وحصول هدايتهم.

أما بنيتها اللغوية "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم" فهي جملة اسمية مؤكدة؛ "سواء" خبر مقدم، "عليهم" جار ومجرور متعلقان بسواء، "أأنذرتهم" همزة الاستفهام بمعنى التّسوية وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر أو فاعل لـسواء الذي أجري مجرى المصادر، والجملة خبر أول لـ "إنّ". "أم" عاطفة، "لم تنذرهم": "لم" حرف نفي وقلب وجزم، "تنذرهم" فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" والهاء في محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على جملة "أأنذرتهم". "لا" نافية، "يؤمنون" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، وجملة "لا يؤمنون" في محل خبر ثان لـ "إن"[2].

- أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر، ط1، ج1، 1384هـ/1964م، ص247-252.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، دار الارشاد للشؤون الجامعية، ط3، ج1، 1412هـ/1992م، ص28.

أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠

الشاهد هنا قوله تعالى: "والله محيط بالكافرين" الجملة اعتراض لا محل لها"[1] لدخولها بين هاتين الجملتين هما: "يجعلون أصابعهم" و "يكاد البرق" وهما من قصة واحدة"[2].

والمخاطب هُم المنافقين والكافرين، حيث كان هذا المقام تشبيها لحال المنافقين وجزعهم من آيات الوعيد وصممهم وإعراضهم عن التصديق، وجاء الاعتراض هنا للتنبيه والتأكيد على أن ما صنعوا من سدِّ الآذان بالأصابع لا يغني عنهم شيئا، فإن القدر لا يدفعه الحذر، والحيلُ لا تَردُّ بأس الله عز وجل"[3].

والأبعاد الحجاجية هنا برزت في التوكيد والتمثيل لحال المنافقين في كفرهم والتقرير لقوة مشابهة الزواجر وانحطاط قلوب المنافقين لآيات الهدى والإيمان. "وقوله: "ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم" رجوع إلى وعيد المنافقين المقصودين من التمثيل فالضمائر التي في الجملة "ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم" راجعة إلى أصل الكلام، وتوزيع الضمائر دلّ عليه السياق ... وخُلَّ ذلك كله بتهديد لا يناسب إلا المشبهين وهو ما أفاده الاعتراض بقوله: والله محيط بالكافرين"[4].

أما البنية اللغوية: "والله محيط بالكافرين" جملة اسمية؛ الواو اعتراضية، و"الله" مبتدأ، "محيط" خبر، "بالكافرين" جار ومجرور متعلقان بمحيط، والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها معترضة بين جملتين من قصة واحدة وهما: " يجعلون أصابعهم...، يكاد البرق..."[5].

---

[1] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص118.

[2] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دراسة وتح وتع: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، ج1، 1413ه/1993م، ص128.

[3] أبو السعود محمد بن محمد العمادي: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ج1، (د.ت)، ص75.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1، ص319–320.

[5] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص48.

- فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤

الشاهد هنا قوله تعالى: "ولن تفعلوا" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب"[1].

وقوله: "فاتقوا" جواب شرط ويكون قوله: "لن تفعلوا" جملة معترضة بين الشرط وجزائه، مقررا لمضمون مقدمها، ومؤكدا لإيجاب العمل بتاليها وهي معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاص علمه به سبحانه وقد وقع الأمر كذلك[2]. وجيء بها إثارة لهمَمهم، وتحريكا لأنفسهم، ليكون عجزهم بعد ذلك أبلغ وأبدع"[3].

والخطاب هنا نبّه على عجز المخاطبين في المستقبل عن الإتيان بسورة بمثل هذا القرآن حتى لا يّتوهَّم المخاطبون أنهم قادرون على ذلك في المستقبل، والغرض من الاعتراض التّحدي والتعجيز، بواسطة تأبيد النفي مستقبلا، و"لن" توكيدا وتشديدا؛ لأن القصد إظهار الشرط "فإن" في صورة النادر مبالغة في توفير دواعيهم على المعارضة بطريق الملاينة والتحريض وقيد لأوابد مكابرته ومجادلة له بالتي هي أحسن، ولذلك جاء بعده "ولن تفعلوا" كأن المتحدي يتدبر في شأنهم بطريق المخاشنة والتحذير؛ أي "فإن لم تأتوا بسورة أو أتيتم بما زعمتم أنه سورة ولم يستطع ذلك شهداؤهم على التفسير فاعلموا أنكم اجترأتم على الله بتكذيب رسوله المؤيّد بمعجزة القرآن فاتقوا عقابه المعد لأمثالكم عن الإتيان بمثل القرآن إلا لعجزهم عن ذلك وذلك حجّة على أنه منزل من عند الله تعالى"[4]. وأبعادها الحجاجية برزت في التقرير والتوكيد المشدد على عجز المخاطبين أن يأتوا بمثل القرآن العظيم لا حاضرا ولا مستقبلا.

أما البنية اللغوية لهذه الجملة فجاءت جملة فعلية مستقبلية لأكثر من مؤكد واحد، "فإن" الفاء استئنافية وإن شرطية "لم" حرف نفي وقلب وجزم، "تفعلوا" فعل مضارع مجزوم بـ "لم"

---

[1] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص154.

[2] أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم–دمشق، (د.ط)، ج1، (د.ت)، ص203.

[3] أبو محمد عبد الحق بن تمام بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1، ج1، 1422هـ، ص107.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1، ص342.

وعلامة جزمه حذف النون، "ولن" الواو اعتراضية، "لن" حرف نفي ونصب واستقبال، "تفعلوا" فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة جزمه حذف النون، والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها معترضة بين الشرط وجوابه[1].

- وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥

الشاهد هنا في قوله: "وأوتوا به متشابها " حيث قال الزمخشري: الظاهر أنّ هذه الجملة اعتراضية. "وهو كقولك: فلان أحسن بفلان ونعم ما فعل. ورأى من الرأي كذا وكان صوابا"[2]. "وما أشبه ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة فلا محل لها للتقرير"[3]. والمخاطب هنا أصحاب الجزاء الحسن "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" والبشرى من رغيد الآخرة والإتيان به متشابه والمراد به جلَّ في عُلاه بعباده الصالحين أن يخوّلهم كل مزية فيما أعدّ لهم؛ والغاية من الاعتراض لتخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر يتعلق بهما في توجيه التأكيد لثواب الآخرة ونعيمها وجزاء أصحابها الصالحين. والأبعاد الحجاجية هنا تظهر من خلال زيادة التوكيد وتوجيهه للثواب والنعيم الذي وعد الله به عباده الصالحين.

أما البنية اللغوية في هذه الآية فجاءت جملة فعلية ماضية مؤكّدة بمؤكد واحد، "وأوتوا" الواو استئنافية و "أوتوا" فعل ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل، "به" الجار والمجرور متعلقان بـ "أوتوا"، والجملة مسوقة للإخبار عن هذا الذي رزقوه "متشابها" حال مشابهة للثمر الذي كانوا يألفونه في الدنيا، لقوله تعالى: "هذا الذي رزقنا من قبل"[4].

---

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص58.

[2] الحلبي: الدر المصون، مرجع سابق، ج1، ص217.

[3] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص233.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص65.

- قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

الشاهد هنا جملة "سبحانك" اعتراضية لا محل لها من الاعراب، والمخاطب هنا الملائكة لله عزّ وجلّ، قصد بها تنزيه الله تبارك وتعالى اعتذارا وأدبا، عن أن يخفى عليه ما بدا لهم من مانع استخلاف آدم والبراءة من شائبة الاعتراض على حكمه وفيه اعتذار منهم عن مراجعتهم بقولهم: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: 30]. فكان جوابهم بعد تنزيه الله أنهم اعترفوا بالجهل، ثم نسبوا إلى الله العلم والحكمة، فجاء التوكيد في "إنك أنت العليم الحكيم" العليم بالسر والعلانية والحكيم فيما قدرت وقضيت[1]. وأبعادها الحجاجية ظهرت في التوكيد على تنزيه الله وعظمته وعلمه وحكمته.

أما البنية اللغوية فهي جملة فعلية جاءت بأكثر من مؤكد واحد، "قالوا" فعل وفاعل، "سبحانك" مفعول مطلق وهو مصدر لا يكاد يستعمل مضافا منصوب بإضمار فعله كـ "معاذ الله"، "لا" نافية للجنس من أخوات إنّ المشبهة بالفعل، "علم" اسمها المبني على الفتح، "لنا" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، "إلا" أداة حصر، "ما" مصدرية أو اسم موصول من محل لا، "علمتنا" فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول، "إنك" إن واسمها، "أنت" ضمير فصل أو عماد لا محل لها، "العليم" خبر إن الأول، "الحكيم" خبر إن الثاني[2].

- قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾

الشاهد هنا قوله: "إن شاء الله" جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب وهي عبارة عن شرط حذف جوابه لدلالة إنْ وما في حيّزها عليه، والتقدير "إن شاء الله هدايَتَنا للبقرة اهتدينا واعترضوا بالشرط تيمنا بمشيئة الله تعالى"[3]، واستعانة به سبحانه وتفويضا للأمور إليه واعترافا بقدرته.

---

[1] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج1، ص298.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص81.

[3] الحلبي: الدر المصون، مرجع سابق، ج1، ص257.

والمخاطب هنا بنو إسرائيل وقولهم: "إنا إن شاء الله لمهتدون" تنشيط لموسى ووعد له بالامتثال لينشط إلى دعاء ربه بالبيان ولتندفع عنه سآمة مراجعتهم التي أظهرت بوارقها في قوله: "فافعلوا ما تؤمرون" ولإظهار حسن المقصد ودفع الإيهام من كثرة السؤال وأن ليس قصدهم الإعنات، تفاديا من غضب موسى عليهم والتعليق "إن شاء الله" للتأدب مع الله في ردّ الأمر إليه في طلب حصول الخير"[1]. والأبعاد الحجاجية برزت في التوكيد المكرر لدفع الإيهام وإظهار حسن المقصد والمثول لأمر الله تعالى.

والبنية اللغوية في هذه الآية جملة فعلية شرطية مؤكّدة بأكثر من مؤكد واحد، "إن" حرف مشبه بالفعل، "البقر" اسمها والجملة تعليل للسؤال لا محل لها، "تشابه" فعل ماض وفاعله هو والجملة خبر إن، "علينا" جار ومجرور متعلقان بـ "تشابه"، "وإنا" الواو حرف عطف، إنّ واسمها، "إن" حرف شرط جازم، "شاء" فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، "الله" فاعل وجواب إنّ محذوف تقديره اهتدينا، "لمهتدون" اللام المزحلقة ومهتدون خبر إن[2].

- وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٧٢ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣

الشاهد هنا قوله: "والله مخرج ما كنتم تكتمون "جملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما: إدارأتم، وفقلنا اضربوه"[3].

فكان الخطاب موجّها لبني إسرائيل. "مشعرة بأن التدارؤ لا يجدي شيئا، إذ أن الله تعالى مظهر ما كتم من أمر القتيل"[4]. والمعنى ما كنتم تكتمون من أمر القتيل وقاتله، والغرض من الاعتراض التنويه والتسديد على أن ما تخفونه يعلمه الله ومخرجه وفي ذلك ترغيب للمذنبين وتنشيط لهم أن يقفوا موقف الخنوع والخشية من الله لأنّ الله عليم بما تخفي الصدور، دلّ على ضربوه قوله تعالى "واضربوه ببعضها" مع تأكيد الحجة "كذلك يحي الله الموتى" أي كذلك يحي

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1، ص554.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص123.

[3] الحلبي: الدر المصون، مرجع سابق، ج1، ص435.

[4] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج1، ص424.

الله الموتى يوم القيامة. وأبعادها الحجاجية تظهر من خلال التوكيد على قدرة وحكمة الله عزّ وجلّ، وإظهار ما لا يعلمونه كان حجة قوية ضد المذنبين.

أما البنية اللغوية في الآية فهي جملة اسمية، "وإذ" عطف على القصة الآنفة فأظهر لهم الله ما كان قد أخفاه من الحكمة للذبح ومن القاتل، "قتلتم" الجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، "نفسا" مفعول به، "فادَّارأتم" عطف على قتلتم، "فيها" جار ومجرور متعلقان بادَّارأتم، "والله" الواو اعتراضية والله مبتدأ، "مخرج" خبر والجملة اعتراضية، "ما" اسم موصول مفعول به لمخرج لأنه اسم فاعل، "كنتم" كان واسمها، "تكتمون" جملة فعلية في محل نصب خبر كنتم والجملة لا محل لها لأنها صلة ما[1].

- وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾

الشاهد هنا قوله: "فلن يخلف الله عهده" جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب.

المخاطب في هذه الآية هم اليهود، والسبب في قوله تعالى: "لن تمسنا النار" لأنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال لليهود "من أهل النار" فقالوا: نحن، ثم تخلفوننا أنتم، فقال لهم: "كذبتم، لقد علمتم أنّا لا نخلفكم".

وقال ابن عطية {541هـ}: "فلن يخلف الله عهده": اعتراض بين أثناء الكلام "[2]؛ والغاية من الاعتراض لدفع الإيهام وتكذيب ما ادّعوا من قبل، كأنه يعني بذلك أن قوله: "أم تقولون" معادل لقوله "أتّخذتم" فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة، والتقدير: أيٌّ هذين واقعٌ؟ اتّخاذكم العهد أم قولِكم بغيرِ علمٍ، فعلى هذا لا محل لها من الاعراب، وأخرج ذلك مخرج المتردد في تعيينه على سبيل التقرير، وإن كان قد عُلِمَ وقوع أحدهما، وهو "قولهم على الله مالا يعلمون"[3]. وأبعادها الحجاجية تبرز في التوكيد على تكذيب ادّعاء اليهود وكذبهم.

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص126.

[2] ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، ج1، ص105.

[3] الحلبي: الدر المصون، مرجع سابق، ج1، ص454.

أما البنية اللغوية فهي جملة فعلية بمؤكدين وأداة الحصر "إلّا"، "فلن" الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدّر والتقدير "إن اتّخذتم عند الله عهدا فلن"، "يخلف" فعل مضارع منصوب بلن، "الله" فاعل، "عهده" مفعول به، والإثبات جاء بحرف جواب بمعنى نعم لوقوعها بعد حرف النفي إلزاما وإثباتا لوقوع ما ينفونه عنهم[1].

- وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

الشاهد هنا قوله: "وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

والمخاطب هاهنا بنو إسرائيل وما أخبروا عنه للنبي صلّى الله عليه وسلّم عن النّبي سليمان وأسباب ملكه وادّعائهم كفره، قوله تعالى: "وما كفر سليمان" جملة معترضة أثار اعتراضها ما أشعر به قوله: "ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان" من معنى أنهم كذبوا على سليمان ونسبوه إلى الكفر فهي معترضة بين جملة "واتبعوا" وبين قوله "وما أنزل على الملكين" إن كان "وما أنزل" معطوفا على "ما تتلوا" وبين "اتبعوا" وبين "ولقد علموا لمن اشتراه" ..إلخ وقُدِّم نفي "كفر سليمان" لأنه الأهمّ تعجيلا بإثبات نزاهته وعصمته ولأن اعتقاد كفره كان سبب ضلال للذين اتّبعوا ما كتبه الشياطين وقوله تعالى: "وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا...."

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص135.

وممّا جاء من الاعتراض مفيدا للتوبيخ وأكدت الآية ما سيق له الكلام من توبيخهم على صدور ما يدلّ على سوء اعتقادهم بسبب كفرهم ببعض الكتاب وإيمانهم ببعض...

وقوله: "وما هم بضارّين به من أحد إلا بإذن الله ". حيث الضمير "هم" عائد إلى أحد من قوله: "وما يُعَلِّمان من أحد" وهذا تنبيه على أن السّحر لا تأثير له بذاته وإنما يختلف تأثير حيله باختلاف قابلية المسحور، وتلك القابلية متفاوتة ولها أحوال كثيرة أجملتها الآية بالاستثناء من قوله "إلا بإذن الله" أي يجعل الله أسباب القابلية لأثر السحر في بعض النفوس. فهذا إجمال حسن مناسب لحال المسلمين الموجه إليهم الكلام لأنهم تخلَّفوا بتعظيم الله تعالى وقدرته وليس المقام مقام تفصيل الأسباب والمؤثرات"[1].

وعليه فالأبعاد الحجاجية برزت في التوكيد وإثبات كفر وضلال التّابعين للشياطين وإبطال اعتقاداتهم الضالّة وتوبيخهم وإنذارهم على ذلك. وأيضا في توفر الجملة على رابطين حجاجيين هما: لكن وحتّى، الرابط الأول "لكن" الذي يفيد الاستدراك ولا تقع إلا بين أمرين متنافيين، وهنا جاءت بين أمرين: تبرئة سليمان من الكفر واتهام الشياطين بالكفر فهي صفة ثابتة لهم ليوم البعث. أما الرابط الثاني "حتى" فهو يفيد ترتيب الحجج للسلّم الحجاجي مع دلالتها وصولا إلى آخر حجّة.

أما البنية اللغوية لهذه الآية فهي جملة فعلية مؤكدة بأداة الحصر، "وما" الواو حالية وما الحجازية، "هم" اسمها، "بضارين" الباء حرف جر زائد وضارين مجرور لفظا خبر "ما" محلا، "به" جار ومجرور متعلقان بضارين، "من أحد" من حرف جر زائد "أحد" مجرور لفظا منصوب محلا لأنه مفعول "ضارين" وهو اسم فاعل، "إلا" أداة حصر، بإذن الله الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر الفاعل لضارين أو من المفعول به الذي هو أحد؛ وتوضح مدى ثبوت العلم في أوّل الآية وتفضيلهم السحر على القرآن، وآخر الآية ينفي عنهم العلم لأمر خطابي من حيث الإشارة أن علمهم غير كاف في الامتناع فكيف العلم بالذّم والرداءة[2].

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1، ص630–644–645.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص160–157.

- وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١

الشاهد هنا قوله: "تلك أمانيهم" جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب.

والمخاطب في الآية هم اليهود والنصارى، وما زعموا كلاً منهما دخول الجنة بمفادة القول المحكي، قوله: "تلك أمانيّهم" جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين قولهم "وقالوا" وطلب الدّليل على صحة دعواهم "قل هاتوا برهانكم..."[1] لا محل لها من الإعراب. وهي اعتراض بين الدّعوى ودليلها وسياق الاعتراض هنا لبيان بطلان ما قالوا وتكذيب ما حكوا ودفع الإيهام لقولهم وأتى "بإن" المفيدة للشّك في صدقهم مع القطع بعدم صدقهم حين يعجزون عن البرهان، وتلك إشارة إلى قولهم الباطل "لن يدخل الجنة..."[2]. والأبعاد الحجاجية ظهرت في التوكيد المشدّد على كذب دعواهم وطلب الدّليل والحجة لبيان وكشف بطلانها.

أما البنية اللغوية فجاءت جملة اسمية بمؤكدين وأداة حصر، "تلك" اسم اشارة مبتدأ، "أمانيهم" خبر والجملة الاسمية لا محل لها لأنها اعتراض بين قوله: "وقالوا..." وبين "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين"؛ فالبرهان من البرهنة أي البيان يفيد العلم القطعي لبيان وتكذيب ما ادَّعوا وما تمنّوا من أمانيهم[3].

- وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦

الشاهد هنا قوله: "سبحانه" جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب.

نزلت هذه الآية في اليهود حيث قالوا: –عزيز ابن الله– وفي نصارى نجران حين قالوا: –المسيح ابن الله– وفي مشركي العرب حيث قالوا: –الملائكة بنات الله– لادّعائهم ما توهّموه في صحفهم والغاية من الاعتراض التّنزيه لمثل هذا القول أو التوهّم في كتبهم المحرفة، قوله تعالى: "سبحانه" جملة اعتراضية لا محلّ لها من الاعراب وقعت بين جملتين لإفادة التنزيه

[1] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج1، ص505.

[2] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج1، ص183.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص168.

والتبرئة – له تبارك وتعالى عما قالوا – "وسبحان" علمٌ للتسبيح بمعنى التنزيه أي تنزّه بذاته تنزيها حقيقيّا به ففيه مبالغة من حيث إسناد البراءة إلى الله تبارك وتعالى عما لا يليق به لا إثباتها له تعالى"[1]. وقوله: "بل له ما في السماوات والأرض" إبطال لما زعموه وإضراب عما تقتضيه مقالتهم الباطلة من التشبيه بالمحدثات في التّناسل والتّوالد والله منزه بإنكار قولهم "كلٌّ له قانتون" والردّ والتهكّم وإظهار التّعجب من حالهم وغير ذلك من اللطائف"[2].

والأبعاد الحجاجية تبرز في التوكيد وإثبات نزاهة الله تعالى مما ادّعوه من محدثات التّناسل والتوالد. وأيضا في توفر الجملة على رابط حجاجي "بل" الذي يفيد الإضراب، وذلك عن طريق إضراب حجج وتثبيت حجج أخرى، وله معنيان أو نوعان للإضراب: الإضراب الإبطالي والإضراب الانتقالي، وهنا جاء موضع الإضراب الإبطالي فقد أبطل ادّعاء اليهود على الله سبحانه وإثبات نزاهته عز وجل.

وأما البنية اللغوية جاءت جملة فعلية من غير مؤكد، "سبحانه" مفعول مطلق لفعل محذوف والجملة معترضة للتنزيه لمن له الملك والربوبية تعالى عما يصفونه من تحريف وافتراء[3].

سورة آل عمران:

- إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾

الشاهد هنا قوله: "والله أعلم بما وضعت" جملة معترضة. وقرأ الجمهور: وضعتْ –بسكون التاء – فيكون الضمير راجعا إلى امرأة عمران، وهو حينئذ من كلام الله تعالى وليس من كلامها المحكي بيانا، والمقصود منه: تعظيم المولود الذي وضعته وتفخيم شأنه والتجهيل لها بقدرته، أي

[1] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج1، ص187.

[2] أبو الفضل الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج1، ص367.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص173.

الله أعلم منها بنفاسة ما وضعت، وأنها خير من مطلق الذكر الذي سألته، فالكلام إعلام لأهل القرآن بتغليطها، وتعليم بأن من فوّض أمره إلى الله لا ينبغي أن يعقّب تدبيره، وجملة "وليس الذكر" تكملة للاعتراض المبدوء بقوله: "والله أعلم بما وضعت" والمعنى: وليس الذكر الذي رغبت فيه بمساوٍ للأنثى التي أعطيتها لو كانت تعلم علوّ شأن هاته الأنثى، وجعلوا نفي المشابهة على بابه من نفي مشابهة المفصول للفاصل؛ ونفي المشابهة بين الذكر والأنثى يقصد به معنى التفصيل في مثل هذا المقام، ولذلك لا يتوخُّون أن يكون المشبّه في مثله أضعف من المشبّه به "وليس الذكر كالأنثى" كقوله تعالى: "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[1]. وعليه فأبعادها الحجاجية تبرز في التوكيد على عظمة وعلوّ شأن الفتاة لأنها أمر الله، والتوكيد على تدبّر الله وتدبيره في شؤون خلقه بما ينفعهم.

أما البنية اللغوية فجاءت جملة اسمية مؤكدة لحال أنثى لازم إفادتها دون التصريح بما سيكون من شأن المولود، وجملة النداء مقول القول "والله أعلم بما وضعت" الواو اعتراضية والله مبتدأ وأعلم خبر إن، "وبما" جار ومجرور متعلقان بأعلم وجملة "وضعت" لا محل لها لأنها موصولة؛ وفائدة الخبر التّحسر والاعتذار حيث أتت بمولود لا يصلح للقيام بما نذرته من سياق الكلام[2].

- وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾

الشاهد هنا قوله: "فاتقوا الله وأطيعون" جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب.

وقال أبو حيّان {745ه} أن قوله تعالى: " فاتقوا الله وأطيعون" جملة اعتراضية بين البدل والمبدل منه لا محل لها من الاعراب[3]. جيء به للتحذير من عدم قبول ما جاء الله به من آية في قوله: "وجئتكم بآية من ربكم" وتخويفهم من عاقبة المخالفة وكذلك إلزامهم بالطاعة

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج3، ص233–234.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص498–499.

[3] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج2، ص492.

فيما أمرهم به في الآية التي بعدها في قوله: "إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم" فإنه الحق الصريح الذي أجمع عليه الرسل قاطبة فيكون آية بيّنة على أنّه عليه الصّلاة والسلام من جملتهم"[1]. والأبعاد الحجاجية برزت في التوكيد والإخبار المتضمن تحذيرا من مخالفة ما جاء به الله وإلزامهم بالطاعة لأنه الحق الوحيد الذي أجمع عليه الرسل والأنبياء.

أما البنية اللغوية فجاءت جملة فعلية مؤكدة بـ "جئتكم بآية" أي دليل على صحة نُبوَّتي، "فاتقوا الله وأطيعون" الفاء الفصيحة؛ أي إذا علمتم أنه لا يسوغ لكم بعد هذه الآلاء الباهرة التي مننت بها عليكم من معجزات أن تأخذكم هوادة في طاعة الله فاتقوا الله، "واتقوا" فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل "وأطيعون" عطف على "اتقوا" وحذفت ياء المتكلم لمراعاة الفواصل، تعليلا لحدود الله ونواهيه ولأجل هدايتهم[2].

- وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾

الشاهد هنا قوله: "قل إن الهدى هدى الله" جملة اعتراضية[3] بين الفعل ومتعلقه[4].

أُمِرَ النّبي صلّى الله عليه وسلّم أن يقوله لهم، كناية عن استبعاد حصول هدايتهم، وأن الله لم يهدهم، وزيادة تذكير لهم وإبطال على طرح الحسد على نعم الله، أي كما أعطى الله الرسالة موسى أعطاها مُحمدا لقوله: "أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة" وتأكيد الكلام بـ " إنّ " لتنزيلهم منزلة من ينكر الفضل بيد الله ومن يحسب أن الفضل تبعًا لشهواتهم، وهو لا يخفى عليه من هو أهل لنوال فضله"[5].

---

[1] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج1، ص372.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص516.

[3] الحلبي: الدر المصون، مرجع سابق، ج3، ص252.

[4] أبو الفضل الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج2، ص319.

[5] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج3، ص280–283.

وقال الزمخشري في تقرير هذا الوجه وبه بدأ: "ولا تؤمنوا" متعلق بقوله: "أن تؤتي أحد" وما بينهما اعتراض. ومعناه أن الهدى هدى الله، من شاء أن يلطف به حتى يسلم أو يزيدَ ثباتاً كان ذلك ولم ينفع كيدُكم ولا حِيَلكُم وزيفكم على المسلمين والكافرين[1]، وعلى هذا يكون قوله: "إلّا لمن تبع" مستثنى من شيء محذوف تقديره: ولا تؤمنوا بأن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم لأحد من الناس إلا لأشياعكم دون غيرهم، وتكون هذه الجملة وهي قوله: "ولا تؤمنوا" إلى آخرها. من كلام طائفة المتقدمة، أي: وقالت طائفة كذا، وقالت أيضا: "ولا تؤمنوا" وتكون الجملة من قوله: "قل إن الهدى هدى الله" من كلام الله لا غير. وفائدة الاعتراض في أثناء كلامهم المبادرة بما يفيد ضلالتهم لأنّ الله حرمهم التوفيق[2]. وأبعادها الحجاجية تظهر في التوكيد على استبعاد حصول هدايتهم وحتمية ثبات ضلالتهم، وحرمانهم من فضل الله لأن الله حرمهم التوفيق.

أما البنية اللغوية فجاءت جملة اسمية مؤكدة، "قل إن الهدى هدى الله" الجملة من قل ومقولها وهو إنّ واسمها وخبرها لا محل لها لأنها اعتراضية، لبيان المعنى ودقة الوصف في النكران مخافة أن يحاجّوكم بتصديقكم لكتاب الله وما أنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم[3].

- لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾

الشاهد هنا قوله تعالى: "ليس لك من الأمر شيء" جملة اعتراض لا محل لها من الاعراب توسّطت بين المعطوف عليه المتعلق بالعاجل والمعطوف عليه متعلق بالآجل لتحقيق أن تأثير للمنصورين إثر بيانِ أن لا تأثير للناصرين، وتخصيص خطاب النفي أن يكون للنّبي، أي لقتاله الكفار بجيشه من المسلمين، تأثير ذلك حصول النصر يوم أُحد؛ أي فالنصر حصل بمحض فضل الله على المسلمين، والمراد من الأمر هو الأمر الدائر بين هذه الأحوال الأربعة من أحوال المشركين لأنه موكول إلى الله، ثم أردف بما يدل على عقابهم؛ كأن في هذا التقسيم إيماء إلى ما يصلح بيانا لحكمة الهزيمة اللاحقة للمسلمين متعلقا بأحوال يوم أُحد: لأن سياق

[1] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص400–401.

[2] الحلبي: الدر المصون، مرجع سابق، ج3، ص253.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص535.

الكلام ينبو عنه، وحال المشركين يوم أُحد لا يناسبه قوله: "ليقطع طرفا من الذين كفروا" إلى قوله "خائبين"[1].

وعليه فالأبعاد الحجاجية تظهر في التوكيد على أن النصر بيد الله يؤتيه من يشاء ويحرمه ممن يشاء وفي ذلك حكمته الإلهية. أما البنية اللغوية فجاءت جملة اسمية مؤكدة للتعليل لتهوين الأمر على النبي صلّى الله عليه وسلّم بعد ما أصيب به في غزوة أُحد، "وليس" فعل ماض ناقص و "لك" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس المقدم، "من الأمر" جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال و"شيء" اسم ليس مؤخر[2].

- وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾

الشاهد هنا قوله: "ومن يغفر الذنوب إلا الله" جملة اعتراض بين المتعاطفين "فاستغفروا" وجملة "ولم يصرُّوا على ما فعلوا" أو بين ذي الحال والحال، وهذه الجملة الاعتراضية فيها ترقيق للنفس وداعية إلى رجاء الله سعة عفوه واختصاصه بغفران الذنب..."[3]. والتعريض بالمشركين الذين اتّخذوا أصنامهم شفعاء لهم عند الله، والغاية منه التنبيه والتنويه بأن غفران الذنب والعفو بالاستثناء إلا له جل في علاه.

وقال الزمخشري {538 هـ}: "وصف ذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وأن التّائب من الذنب كمن لا ذنب له وأنه لا مفزع للمذنبين إلا فضله وكرمه وأن عدله يوجب المغفرة للتائب لأن العبد إذا جاء في الاعتذار والتنصل بأقصى ما يقدر عليه وَجَبَ العفو والتّجاوز"[4]. وأبعادها الحجاجية تجلّت في التوكيد والتنويه إلى رحمة الله وعفوه ومغفرته لعباده التائبين.

أما البنية اللغوية فجاءت جملة اسمية مؤكدة بأداة حصر؛ الواو استئنافية ومن استفهامية ومعنى الاستفهام هنا النفي وهي في محل رفع مبتدأ وجملة "يغفر" خبر و"الذنوب" مفعول به

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج4، ص79–81.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص51.

[3] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج3، ص64.

[4] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص446.

و"إلا" أداة حصر و"الله" بدل من الضمير في "يغفر" أي من الفاعل المستتر. وبيان جزاء العاملين بذكر الله واستغفارهم لذنوبهم بالخلود في الجنة والنعيم المقيم فيها[1].

- إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾

الشاهد هنا قوله تعالى: " والله لا يحب الظّالمين" اعتراض بين بعض التعليل وبعض، ومعناه: والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيل الله الممحّصين من الذنوب، والتّمحيص: التطهير والتصفية"[2].

وجاءت الجملة المعترضة لتقرير مضمون ما قبلها، وفيها تنبيه على أنه تعالى لا ينصر الكافر على الحقيقة وإنّما يغلّبه أحياناً استدراجاً له وابتلاءً للمؤمن، وأيضا لو كانت النصرة دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الإيمان على سبيل اليمن والفأل، والمقصود غير ذلك "ليمحق الله الذين آمنوا " أي ليُطهّرهم من الذنوب ويصفيهم من السيّئات"[3].

والأبعاد الحجاجية تبرز في التقرير والتنبيه على أن الله يحب عباده الثابتين على إيمانهم والمتطهرين من ذنوبهم وخطاياهم، وأنه سبحانه لم يجعل النصرة للمؤمن فقط وإنما جعلها متداولة على الناس جميعا حتى تكون ابتلاءً واختبارا للمؤمنين ليطهرهم ويثبتهم.

أما البنية اللغوية جاءت الجملة اسمية، "والله لا يحب الظالمين"؛ الواو اعتراضية والجملة معترضة بين هذه العلل المتعاقبة والله مبتدأ وجملة لا يحب الظالمين خبر[4].

---

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص56.

[2] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص447.

[3] أبو الفضل الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج4، ص69.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص60.

- ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

الشاهد هنا قوله: "قل إن الأمر كله لله" جملة معترضة بين الحال وصاحبها أي يقولون ما يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الإنكار والتكذيب...[1]. أي "التّدبير الغلبة بالآخرة لله تعالى ولأوليائه ويجري الأمور في سابق قضائه فلا مردّ له"[2]، "وردّا على ما تقوّلوه من أعذار باطلة، أي أن الله بقدرته وتدبيره ورسوله غير محتاجين إلى أمركم[3].

فهو خطاب موجه للمؤمنين في شأن الخروج للقتال في أُحد وهذا تتصّل من أسباب الحرب وتعريض النبي صلّى الله عليه وسلّم ومن أشار بالخروج من المؤمنين الذين رغبوا في إحدى الحسنيين، ومعنى "يظنون بالله غير الحق" أنهم ذهبت بهم هواجسهم إلى أن يظنّوا بالله ظنونا باطلة من أوهام الجاهلية، وفي هذا تعريض بأنهم لم يزالوا على جاهليتهم ولم يخلصوا الدين لله، وقد بين بعض مالهم من الظّن بقوله: "يقولون هل لنا من الأمر من شيء" وهل للاستفهام الإنكاري بمعنى النفي، بقرينة زيادة "من" قبل النكرة، وهي من خصائص النفي، وهو تبرئة لأنفسهم من أن يكونوا سببا في مقابلة العدو، ويظنون أن محمدا ليس برسول إذ لو كان لكان مؤيدا بالنصر"[4]. والأبعاد الحجاجية تبرز في التوكيد على أن الأمر كله بيد الله سبحانه وتدبيره لا مردّ له.

---

[1] أبو الفضل الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج4، ص96.

[2] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج2، ص101.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج4، ص137.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور: مرجع نفسه، ص135.

أما البنية اللغوية فجاءت جملة اسمية مؤكّدة بمؤكد واحد، "قل إن الأمر كله لله" الجملة معترضة وإن واسمها، وكله تأكيد لـ "الأمر" لأنه يتجزّأ و"لله" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن والجملة في محل نصب مقول القول، وتأكيد الأمر لله وترسيخه ليكون القرآن معجزة أبد الدّهر[1].

سورة النساء:

- إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠

ورد عن ابن عاشور: "أن هذه الآية جملة معترضة تفيد تكرير التحذير من أكل مال اليتامى ظلما، جرّته مناسبة التعرّض لقسمة أموال الأموات، لأن الورثة يكثر أن يكون فيهم يتامى لكثرة تزوّج الرجال في مدّة أعمارهم، فلذلك عاد إليه بسبب هذه المناسبة" والمعنى: إنما يأخذون أموالا هي سبب في مصائب تعتريهم في ذواتهم وأموالهم كالنار إذا تدنو من أحد فتؤلمه وتتلف متاعه، فيكون هذا تهديدا بمصائب في الدنيا على حساب الاستعارة بالألم، فالجملة الأولى تهديد بعذاب في الدنيا، والجملة الثانية وعيد بعذاب الآخرة"[2].

وأبعادها الحجاجية تبرز في التوكيد على أن الجزاء من جنس العمل، فما أكلته من حقوق غيرك في الدنيا، ستجزى بنفس ظلمك في الدنيا والآخرة.

أما البنية اللغوية للآية جملة اسمية: "إن واسمها" للنهي عن ظلم اليتامى من الأولياء والأوصياء، وجملة "يأكلون" صلة الموصول "أموال اليتامى" مفعول به و"ظلما" حال مُؤوَّلة أي الظالمين، "إنما" كافة ومكفوفة لا عمل لها و"يأكلون" فعل مضارع بثبوت النون والواو فاعل، والجملة خبر إن الأولى و"في بطونهم" جار ومجرور متعلقان بـ "يأكلون" أو بمحذوف حال، لأنه كان في الأصل صفة لـ "نارا" كما تقدّمت، و"نارا" مفعول به و"سيصلون" عطف على يأكلون و"سعيرا" مفعول به[3].

---

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص77.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج4، ص254.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص166.

وفائدة الاعتراض فقد عرض بذكر البطون لخسّتهم واتّضاع أمرهم، وهو أن أنفسهم والعرب تتذمم من ذلك، تجسيدا لبشاعة الجرم المقترف والنهي على أكل مال اليتيم[1].

- أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ٤٤ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ٤٥

الشاهد هنا قوله: "والله أعلم بأعدائكم" جملة معترضة، فإن إرادتهم الضّلالة للمؤمنين عن عداوة وحسد"[2]. وقوله: "والله أعلم" أي منكم "بأعدائكم" جميعا ومن جملتهم هؤلاء وقد أخبركم بعداوتكم لكم وما يريدون بكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو أعلم بحالهم ومآل أمرهم، والجملة المعترضة لتقرير إرادتهم المذكورة "وكفى بالله وليا" في جميع أمورهم ومصالحهم "وكفى بالله نصيرا" في كل المواطن فثقوا به واكتفوا بولايته ونصرته ولا تتولّوا غيره، أو لا تبالوا بهم وبما يسومونهم من السوء فإنه تعالى يكفيكم مكرهم وشرّهم ففيه وعد ووعيد، والباء مزيدة في فاعل كفى لتأكيد الاتصال الإسنادي بالاتصال الإضافي وتكرير الفعل في الجملتين مع إظهار الجلالة في مقام الإضمار لاسيما في الثاني لتقوية استقلالهما المناسب للاعتراض وتأكيد كفايته عز وجل في كل من الولاية والنصرة والإشعار بعلّتيهما فإن الألوهية من موجباتهما لا محالة..."[3].

والأبعاد الحجاجية تجلت في التقرير لعداوتهم والتوكيد على الحذر منهم وطلب النصرة من الله عزّ وجلّ فهو الأحقُّ بذلك.

أما البنية اللغوية جملة اسمية غير مؤكدة، الواو حالية والله مبتدأ، و"أعلم" خبر، و"بأعدائكم" متعلقان بأعلم في محل نصب حال، فاشتملت الآية على الإبهام أو الكلام الموجه؛ وجه يحتمل الذّم وآخر يحتمل المدح فهو يشتمل على معنيين متضادّين ومثاله: "واسمع غير مسمع"[4].

---

[1] محي الدين الدرويش: المرجع نفسه، ج2، ص168.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج5، ص72.

[3] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج2، ص182.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص226.

- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾

الشاهد هنا قوله: "فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله" جملة اعتراضية.

والخطاب مُوجه للمؤمنين لأن الله تعالى أمر المؤمنين بطاعة الله ورسوله وأولي الأمر، شرط وجوابه محذوف، أي رُدّوه إلى الله والرسول؛ والجملة الشرطية هنا جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب جيء بها للحض على اتباع الحقّ لأنه ناداهم أولّا بـ "يا أيها الذين آمنوا" فصار نظير: إن كنت ابني فأطعني. وفيه إشعار بوعيد من لم يُرَدَّ إلى الله والرسول"[1]. وفيه أيضا تحريض وتحذير معا، لأن الإيمان بالله واليوم الآخر وَازعان يزعان من مخالفة الشرع، والتعريض بمصالح الأمة للتّلاشي، وعن الأخذ بالحظوظ العاجلة مع العلم بأنها لا ترضي الله وتضُرَّ الأمة، فلا جرم أن يكون دأبُ المسلم الصادق الإقدام عند اتّضاح المصالح، والتّأمل عند التماس الأمر والصدر بعد عرض المشكلات على أصول الشريعة. ومعنى "إن كنتم تؤمنون" مع أنهم يخاطبوا بـ "يا أيها الذين آمنوا": أي إن كنتم تؤمنون حقاً، وتلازمون واجبات المؤمن ولذلك قال تعالى: "ذلك خير" فجيء اسم الإشارة للتنويه وهي إشارة إلى الردّ المأخوذ من "فردّوه" و"خير" اسم لما فيه نفع، وهو ضدّ الشر[2].

وعليه فأبعادها الحجاجية تبرز في التوكيد على ردِّ النّزاعات والخلافات إلى ثلاث جهات وهي الله سبحانه أو رسوله الكريم أو ولّاة الأمور ففي ذلك الخير الكثير.

أما البنية اللغوية جملة فعلية بمؤكد شرطي، "فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول"؛ الفاء استئنافية وإن شرطية و"تنازعتم" فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، "في شيء" متعلقان بـ "تنازعتم"، "فردّوه" الفاء رابطة لجواب الشّرط و "ردّوه" فعل أمر وفاعل ومفعول به و"إلى الله" متعلقان بردّوه "والرسول" عطف على الله والجملة المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط[3].

---

[1] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج3، ص291.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج5، ص101.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص243.

- لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾

الشاهد هنا قوله: "وكلا وعد الله الحسنى" جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب. وتمت بين متعاطفين، فإن قوله تعالى: "فَضّل الله المجاهدين على القاعدين" عطف على قوله تعالى: "فَضّل الله المجاهدين بأموالهم..." وجيء بالاعتراض هنا تداركا لما عسى أن يُوهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول..."[1]. فجاءت لبيان تفاوت طبقات المؤمنين بحسب التفاوت الحاصل بينهم في الجهاد لعدم الاستواء بين الفريقين لآلية التفضيل ورفع المرتبة.

وجاء الخطاب في لوم الله تعالى المجاهدين على ما صدر منهم من التعمّق في غاية الجهاد، عقّب ذلك ببيان فضل المجاهدين كيلا يكون ذلك اللّوم موهما انحطاط فضيلتهم في بعض أحوالهم، وذكر الاستثناء للتعريض ومعلوما من سياق الكلام والغاية منه التنويه والتنبيه أن القاعد عن الجهاد مساويا للمجاهد في نصرة الدّين ولا في ثوابه لذلك، فتعيّن التعريض بالقاعدين وتشنيع حالهم"[2]. وأبعادها الحجاجية تبرز في التوكيد على بيان فضل المجاهدين وثوابهم وارتقاء مرتبتهم عند الله تعالى، على عكس القاعدين.

أما البنية اللغوية جملة فعلية "فضَّل الله إلى قوله على القاعدين درجة" فعل وفاعل والمجاهدون مفعول به، "وكُلاًّ" الواو اعتراضية "كُلاًّ" مفعول به مقدم لـ "وَعَدَ"، و"الله" فاعل و "الحُسنى" مفعول به ثان، "وفضَّل الله ... أجرا عظيما" جملة اعتراضية لا محل لها والواو عاطفة والجملة عطف على ما تقدم و"أجرا" مفعول مطلق[3].

[1] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج2، ص221.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج5، ص170.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص301.

سورة المائدة:

- حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣

الشاهد هنا قوله تعالى: "ذلكم فسق" جملة وقعت معترضة بين آية المحرّمات المتقدمة أكّد به معنى التحريم، وبين آية الرّخصة الآتية: وهي قوله: "فمن اُضطرّ في مخمصة" لأن اقتران الآية بفاء التفريع يقضي باتصالها بما تقدمها. ولا يصلح للاتصال بها إلا قوله: "حُرّمت عليكم الميتة"[1]؛ لأن تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والإسلام المنعوت بالرضا دون غيره من المِلَل، ومعناه: فمن اِضطرّ إلى الميتة أو إلى غيرها، "في مخمصة": في مجاعة، "غير متجانف لإثم": غير منحرف إليه، كقوله: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ [البقرة: 173]، "فإن الله غفور": لا يؤاخذه بذلك[2].

والمناسبة في هذا الاعتراض: هي أن الله لما حرّم أمورا كان فعلها من جملة الدين الشرك. وهي ما أُهلَّ لغير الله به، وما ذُبِح على النُّصب، وتحريم الاستقسام بالأزلام، وكان في كثير منها تضييق عليهم بمفارقة معتادهم، والتقليل من أقواتهم أعقب هذه الشّدة بإيناسهم بتذكير أن هذا كله إكمال لدينهم، وإخراج لهم من أحوال ضلال الجاهلية، وأنهم كما أُيِّدُوا بدين عظيم سمح فيه صلاحهم، فعليهم أن يتقبّلوا ما فيه من الشّدة الراجعة إلى صلاحهم: فالبعض

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج6، ص99.

[2] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج2، ص197.

مصلحته راجعة إلى المنافع البدنية، والبعض مصلحته راجعة إلى الترفّع عن حضيض الكفر: وهو ما أُهِّل به لغير الله، وما ذُبح على النُصب، والاستقسام بالأزلام أذكرهم بفوزهم على من يعاديهم وبمحاسن دينه وإكماله، فإن من إكمال الإصلاح إجراء الشّدة عند الاقتضاء. وذُكِّروا بالنعمة، على عادة القرآن في تعقيب الشّدة باللين وكان المشركون زمانا؛ إذا سمعوا أحكام الإسلام رجوا أن تَثْقُل على المسلمين فيرتدُّوا عن الدين، ويرجعوا إلى الشّر، كما قال المنافقون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يَنفضُّوا. فلما نزلت هذه الأحكام أنزل الله هذه الآية بشارة للمؤمنين، ونِكاية بالمشركين..."[1].

وأبعادها الحجاجية تظهر في التوكيد على تحريم الخبائث والتذكير بالنعم، فعلى المؤمنين أن يتقبّلوا دينهم بشدته ولينه.

أما البنية اللغوية لجملة "ذلكم فسق" جملة اسمية من مبتدأ وخبر واسم الإشارة راجع إلى الاستقسام بالأزلام خاصة، "فلا تخشوهم واخشون"، الفاء الفصيحة ولا الناهية و"تخشوهم" فعل مضارع مجزوم بلا و"اخشون" فعل أمر وفاعل ومفعول به أي من إبطال أمر دينكم[2].

- وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾

الشاهد هنا في قوله تعالى: "سبحانك" جملة اعتراضية لا محلّ لها من الاعراب، جاءت على لسان النّبي عيسى عليه السلام مخاطبا لله تعالى، وسيقت لتنزيه الله تعالى عن مضمون تلك المقالة. وكان المبادرة بتنزيه الله تعالى أهمّ من تبرئته نفسه، على أنها مُقدَّمة لتبرئته لأنه إذا كان يُنزّه الله عن ذلك فلا جرم أنه لا يأمر به أحداً[3].

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج6، ص99–100.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج2، ص441.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج6، ص114.

والبعد الحجاجي ظهر في التوكيد على نزاهة الله تعالى وقدرته وعلمه للغيب وأسرار الناس قبل جهرهم. وأما البنية اللغوية جملة فعلية. "قال" فعل ماض و"سبحانك" مفعول مطلق والجملة مقول القول، وما النافية و"يكون" فعل مضارع ناقص، و "لي" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "يكون" المقدم واسم "ليس" مستتر تقديره هو والباء حرف جر زائد و "حق" خبر ليس...[1].

سـورة الأنعـام:

- قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾

الشاهد هنا قوله تعالى: "كتب على نفسه الرّحمة" جملة معترضة، وهي من المقول الذي أمر الرسول بأن يقوله وفي هذا الاعتراض معان:

الأوّل: أن ما بعده لما كان مشعرا بإنذار بوعيد قدّم له التذكير بأنه رحيم بعبيده عساهم يتوبون ويقلعون عن عنادهم، على نحو قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام: 54]. والشرك بالله أعظم سوءٍ وأشدّ تلبساً بجهالة.

والثاني: أن الإخبار بأن لله ما في السماوات والأرض يثير سؤال سائل عن عدم تعجيل أخذهم على شرطهم بمن هو ملكه.

فالكافر يقول: لو كان ما تقولونه صدقا لعجّل لنا العذاب، والمؤمن يستبطئ تأخير عقابهم، فكان قوله: "كتب على نفسه الرحمة" جوابا لكِلَا الفريقين بأنه تفضّل بالرّحمة فمنها رحمة كاملة وهذه رحمته بعباده الصالحين، ومنها رحمة مؤقتة وهي رحمة الإهمال والإملاء للعصاة والضّالّين.

والثالث: أن ما في قوله "قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله" من التمهيد لما في جملة "ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه" من الوعيد والوعد. ذُكرت رحمة الله تعريضا ببشارة المؤمنين وبتهديد المشركين.

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص52.

الرابع: أن فيه إيماء إلى أن الله قد نجّى أمّة الدعوة المُحمّدية من عذاب الاستئصال الذي عَذّب به الأمم المُكذّبة رسلها من قبل، وذلك بركة النّبي صلّى الله عليه وسلّم إذ جعله رحمة للعالمين في سائر أحواله بحكم قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: 107]. وإذا أراد تكثير تابعيه فلذلك لم يقض على مكذبيه قضاءً عاجلا بل أمهلهم وأملى لهم ليُخرِج منهم من يؤمن به، كما رجا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ولذلك لما قالوا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢﴾ [الأنفال: 32]، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ [الأنفال: 33]، وقد حصل ما رجاه رسول الله فلم يلبث من بقي من المشركين أن آمنوا بالله ورسوله بعد فتح مكة ودخلوا في دين الله أفواجا، ونشروا كلمة الإسلام في آفاق الأرض[1]، ومعنى: كَتَبَ؛ أي كتب بإرادته بالإلزام رحمته الموصوف بها الذات الإلهية والمقصود شمول الرحمة للعبيد المعرضين عن حق شكره والمشركين له في ملكية غيره، وجملة "ليجمعنّكم إلى يوم القيامة" واقعة موقع النتيجة والمسبّب من السبب، فإنه لما أُبطلت أهلية أصنامهم للأهلية ومحضت وحدانية الله بالإلهية بطلت إحالتهم البعث بشبهة تفرق أجزاء الأجساد أو انعدامها"[2].

وعليه فالأبعاد الحجاجية تبرز في التوكيد على الإنذار والوعيد لمن أشرك بالله مع التذكير برحمة الله تعالى على عباده التائبين، فرحمة الله دائما ما كانت بشرى للمؤمنين وتهديدا للمشرك. وأيضا التوكيد على المكانة العظيمة للرسول صلى الله عليه وسلّم وأمته عند الله، واختتام الكلام بـ "ليجمعنّكم إلى يوم القيامة" كنتيجة حتمية الوقوع بإذن الله عزّ وجلّ، وبالتالي نعتبر أن الآية جاءت متسلسلة ضمن سلّم حجاجي بدأ بالأسباب –تُمثّل الحجج–وصولاً إلى النتيجة.

أما البنية اللغوية جملة فعلية. "قل لله كتب على نفسه الرّحمة" كلام مسوق ليقوله الرّسول بالجواب الذي ليس ثمة جواب غيره، و"لله" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي هو لله، والجملة في محل نصب مقول القول، "على نفسه" جار ومجرور و"الرحمة" مفعول به[3].

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص151–152.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور: المرجع نفسه، ص153.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص75.

- قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥﴾

الشاهد هنا قوله تعالى: "إن عصيت ربي" جملة اعتراضية بين الفعل وهو "أخاف" وبين مفعوله وهو "عذاب"[1].

فالخطاب للنّبي صلّى الله عليه وسلّم وهذا مؤذن بأنّ المشركين خوّفوا النّبي أو عرّضوا له بعزمهم على إصابته بِشَرّ أو أذى، فخاطبه الله بما يثبت نفسه سبحانه في قوله تعالى: "إن عصيت". وقيل أنها في محلّ نصب على الحال. قال أبو حيان: "كأنه قيل: إني أخاف عاصياً ربي": وهذا القول فيه نظر لأن المعنى يأباه"[2]. وعلى هذا فإنه يُرَجّح جعل جملة "إن عصيت ربي" جملة اعتراضية، وهي عبارة عن شرط معترض لا موضع له من الاعراب كالاعتراض بالقسم، وقد سيق الاعتراض هنا لبيان أنّ خوف الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ليس بحاصل لعصمته، لأن الخوف هنا متعلّق بشرط ممتنع في حقّه صلّى الله عليه وسلّم وجوابه محذوف ولذلك جاء بصيغة الماضي"[3].

وأبعادها الحجاجية ظهرت في التوكيد على خوف النبي صلّى الله عليه وسلّم من صدور الكفر والمعصية منه، وحصول هذا غير ممكن ومستحيل لعصمته صلّى الله عليه وسلّم.

أما البنية اللغوية فجاءت جملة اسمية. الجملة في محلّ نصب مقول القول، إن واسمها وجملة "أخاف" خبرها، و"إن" شرطية، و"عصيت ربي" فعل ماض وفاعل ومفعول به في محل جزم فعل الشرط والجواب محذوف دلّ عليه ما قبله، والجملة الشرطية يجوز أن تكون معترضة بين فعل "أخاف" ومفعوله وهو "عذاب"، و"يوم" مضاف إليه و"عظيم" صفة[4].

---

[1] الحلبي: الدر المصون، مرجع سابق، ج4، ص91.

[2] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج4، ص91.

[3] أبو حيان الأندلسي: المرجع نفسه، ج4، الصفحة نفسها.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص78.

- بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٢٨ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩

الشاهد هنا قوله تعالى: "وإنهم لكاذبون" بينهما اعتراض لا محلّ له، وسيق الاعتراض هنا لتقرير ما أفاده الشرط من كذبهم المخصوص ولو أُخِّر لأَوْهم أنَّ المراد تكذيبهم في إنكار البعث، والمعنى: لو رُدّوا إلى الدنيا لعادوا لما نُهوا عنه وقالوا: "إن هي" أي ما الحياة "إلّا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين" بعدما فارقنا هذه الحياة كأن لم يَرَوا ما رأوا من الأحوال التي أوّلُها البعث والنشور...[1]

الخطاب للنّبي صلّى الله عليه وسلّم وللناس كافة؛ لأن في الخبر الواقع بعده تسلية له عما تَضمَّنه قوله: "وهم يَنهَون عنه ويَنأون عنه" فإنه ابتدأ فعقبه بقوله: "وإن يهلكون إلا أنفسهم" ثم أردفه بتمثيل حالهم يوم القيامة[2]. وجملة "إنهم لكاذبون" جملة إسمية دالّة على الثبات، أي أن الكذب سجيّة لهم قد تطبّعوا عليها في الدنيا فلا عجب أن يتمنّوا الرجوع ليؤمنوا ليعودوا لسجيّتهم، فليس وصفهم بالكذب بعائد إلى التمنّي بل إلى ما تَضمَّنه من الوعد بالإيمان وعدم التكذيب بآيات الله"[3].

وعليه فأبعادها الحجاجية برزت في التقرير لحال الناس المكذبين والمنكرين ليوم البعث والتوكيد على أن الكذب طبع تطبَّعوا عليه في الدنيا والآخرة. وأيضا في توفر الجملة على الرابط الحجاجي "بل" الذي –كما قلنا سابقا–يفيد الإضراب بنوعيه، وهنا جاء موضع الإضراب الانتقالي، عندما توعَّدهم الله بالعذاب جزاء الكفر والكذب الذي تطبَّعوا عليه فإنهم تمنّوا أن يرجعوا لحياتهم ويؤمنوا بآيات الله، لكن الله يعلم طباعهم ويعلم ما يخفونه بألسنتهم، وأنه سبحانه لو حقق أمنيتهم فإنهم سيعودون لما نُهوا عنه ولسجيّتهم التي عُرفوا بها، فالإضراب الانتقالي ظهر في انتقال حالتهم من الحياة والضلال إلى يوم البعث والحساب.

[1] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج3، ص124.

[2] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص184.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، المرجع نفسه، ج7، ص186.

أما البنية اللغوية جملة فعلية شرطية مؤكدة بـ "إنّ"؛ الواو عاطفة، و "لو" شرطية، و"ردّوا" فعل ماض ونائب فاعل واللام واقعة في جواب "لو"، وجملة "لعادوا" لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، و"لِما" اللام حرف جر و"ما" اسم موصول في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ "نُهوا"، و"إنهم لكاذبون" الواو حالية، وإن واسمها واللام المزحلقة و"كاذبون" خبر إن[1].

- وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾

الشاهد هنا قوله تعالى: "ما فرّطنا في الكتاب من شيء" جملة اعتراضية وهي جملة ما أمر الله نبيّه بأن يقوله لهم. كما أنها جاءت مقررا لمضمون ما قبلها، وقيل الكتاب اللّوح فالمراد بالاعتراض الإشارة إلى أن أحوال الأمم مستقصاة في اللّوح المحفوظ غير مقصورة هذا القدر المجمل، أي ما جعلنا الكتاب مفرطا فيه شيئا من التفريط بل ذكرنا فيه كلّ ما لا بُدَّ من ذكره[2]. وجملة "ما فرّطنا في الكتاب من شيء" معترضة لبيان سعة علم الله تعالى وعظيم قدرته، فالكتاب هنا بمعنى المكتوب، والمُكنّى عنه بالقلم المراد به ما سبق في علم الله وإرادته الجارية على وفْقِه[3]. والبعد الحجاجي هنا يبرز في التقرير والتوكيد على سعة علم الله سبحانه وعدم التفريط في كتابه العزيز.

أما البنية اللغوية جملة فعلية. "إلَّا" أداة حصر، و"أممٌ" خبر "دابة"، "أمثالكم" صفة لـ "أمم"، "ما" نافية و"فرطنا" فعل وفاعل، "في الكتاب" جار ومجرور متعلقان بـ "فرّطنا"، و"مِن" حرف جر زائد، "شيء" مجرور لفظا منصوب محلا على المصدرية أو المفعولية وجملة ما "فرّطنا"، "ثم" حرف عطف للترتيب مع التراخي، و"إلى ربّهم" جار ومجرور متعلقان بـ "يُحشرون"، "يُحشرون" فعل مضارع معطوف على ما تقدم[4].

---

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص93.

[2] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج3، ص131.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص217.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص105.

- وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

الشاهد هنا قوله تعالى: "ما عليك من حسابهم من شيء" جملة اعتراضية.

فالخطاب جاء للنّبي صلّى الله عليه وسلّم حرصا على إيمان عظماء قريش ليكونوا قدوة لقومهم، ولعلمه بأن أصحابه يحرصون حرصه ولا يوحشهم أن يقوموا من المجلس إذا حضره عظماء قريش، ولكن الله نهاه عن ذلك لأن أصحابه آمنوا يريدون وجه الله لا للرياء ولا للسمعة وجاء النهي تأكيدا لمعنى النّهي لحكمة في الطّمع في إيمان أولئك، لأن الله مُطَّلِع على سرائرهم فعلم أنهم لا يؤمنون، ليُظهر لهم أن أولئك الضّعفاء خير منهم، وأن حرصهم على البقاء قرب نبيّهم أولى من أولئك المشركين واعتزازا بهم"[1].

قوله تعالى: "ما عليك من حسابهم من شيء" جملة اعتراضية جاءت بين النهي وهو قوله: "ولا تطرد الذين" وجوابه وهو قوله: "فتكون من الظالمين" جيء به تقريرا للجواب ودفعاً لما عسى يُتوَهَم كونُه مسوغاً لطردهم من أقاويل الطّاعنين في دينهم، كدأب قوم نوح حيث قالوا: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ [هود: 27].

أي ما عليك شيء ما مِنْ حساب إيمانهم وأعمالهم الباطنة حتى تتصدّى له وتبني على ذلك ما تراه من الأحكام، وإنما وظيفة النُّبوَّة حسبما هو شأن منصِبِ النُّبوَّة، اعتبار ظواهر الأعمال وإجراء الأحكام على موجبها وأما بواطن الأمور فحسابها على العليم بذات الصدور، كقوله تعالى: ﴿إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ﴾ [الشعراء: 113].

وذكر قوله تعالى: "وما من حسابك عليهم من شيء" مع أنّ الجواب قد تمّ بما قبله للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه صلى الله عليه وسلم بنظمه في سلك ما لا شبهة

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص246–247.

فيه أصلا، وهو انتفاء كون حسابه صلّى الله عليه وسلّم عليهم على طريقة قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤﴾ [الأعراف: 34].

وقد اجتمع في هذا الكلام خمسة مؤكّدات، وهي "منْ" البيانية و "من" الزائدة، وتقديم المعمول، وصيغة الحصر في قوله: "وما عليك من حسابهم من شيء"، والتأكيد بالتّتميم بنفي المقابل في قوله: "وما من حسابك عليهم من شيء" فإنه شبيه بالتوكيد اللفظي، وكل ذلك للتنصيص على منتهى التّبرئة من محاولة إجابتهم لاقتراحهم وبيانا لادّعائهم الإيمان وتنبيها للنّبي في طردهم إجابة لرغبة أعدائهم فتكون من الظّالمين"[1].

وعليه فالأبعاد الحجاجية تبرز في التّقرير لحالة عظماء قريش المظهرين لإيمانهم والكاتمين لكفرهم وذلك راجع إلى الرياء والسمعة وهو ما نهى عنه الله سبحانه، وأيضا التوكيد المكرر بمختلف العوامل والروابط على نهي الله للنبي صلّى الله عليه وسلّم محاسبتهم على ذلك حتى لا يكون من الظّالمين وترك الحساب لربّ العباد.

أما البنية اللغوية في الآية جملة اسمية. "ما" الحجازية العاملة عمل "ليس"، "عليك" في محل نصب على أنه خبرها، والمبتدأ المؤخر هو "شيء" زيدت فيه "من"، و"من حسابهم" حال وجملة ما عليك إلى آخره حال[2].

- وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحٗا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٥

الشاهد هنا قوله تعالى: "كلاّ هدينا" اعتراض، أي كل هؤلاء هديناهم يعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فحذف المضاف إليه لظهوره وعوّض عنه التنوين في " كل" فهذا التنوين عوض عن المضاف إليه. وفائدة ذكر هديهما التنويه بإسحاق ويعقوب، وأنهما نبيئان نالا هدى الله كهدْيه

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص250.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص121.

إبراهيم، وفيه أيضا إبطال للشرك، ودمغ لقريش ومشركي العرب، وتسفيه لهم بإثبات أن الصالحين المشهورين كانوا على ضدّ معتقدهم، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٨﴾ [الأنعام: 88].

وقوله: "وكذلك نجزي المحسنين" اعتراض بين المتعاطفات، والواو للحال، أي: وكذلك الوهب الذي وهبنا لإبراهيم، والهدي الذي هدينا ذريته مثْلَه، أو: وكذلك الهدي الذي هدينا ذرية نوح نجزي المحسنين. فعلم أن نوحا وإبراهيم من المحسنين بطريق الكناية. فأما إحسان نوح فيكون مستفادا من هذا الاعتراض، وأما إحسان إبراهيم فهو مستفاد مما أخبر الله به عنه من دعوته قومه وبذله كل الوسع لإقلاعهم عن ضلالتهم. ويجوز أن تكون الإشارة هنا إلى الهدي المأخوذ من قوله "هدينا"، الأول والثاني أي: وكذلك الهدي العظيم نجزي المحسنين أي: بمثله[1].

فيكون المراد ونجزي المحسنين المذكورين لا جزاء آخر إليه أدنى منه والإظهار في موضع الإضمار للثناء عليهم بالإحسان الذي هو عبارة عن الإتيان بالأعمال الحسنة على الوجه اللائق[2].

وقوله: "كلّ من الصالحين" اعتراض، والتنوين في "كلّ" عوض عن المضاف إليه، أي كل هؤلاء المعدودين وهو يشمل جميع المذكورين إسحاق ومن بعده.

وجيء بالاعتراض للثناء عليهم بالصلاح أي: من الكاملين في الصلاح الذي هو عبارة عن الإتيان بما ينبغي والتحرز عما لا ينبغي[3].

وقوله: "وكلاّ فضلنا على العالمين" جملة معترضة، والواو اعتراضية، والتنوين عوض عن المضاف إليه، أي كلّ أولئك المذكورين من إسحاق إلى هنا. و "كلّ" يقتضي استغراق ما أضيف إليه. وحكم الاستغراق أن يثبت الحكم لكل فرد لا للمجموع.

والمراد بالاعتراض تفضيل كل واحد منهم على العالمين من أهل عصره عَدا من كان أفضَل منه أو مساوياً له، فاللام في "العالمين" للاستغراق العرفي، فقد كان لوط في عصر

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص340.

[2] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج3، ص158.

[3] أبو السعود: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إبراهيم وإبراهيم أفضل منه. وكان من غيرهما من كانوا في عصر واحد ولا يعرف فضل أحدهم على الآخر..."[1].

فالخطاب موجه للمؤمنين المسلمين بالدعوة المحمدية، فالإيمان لم يخصّه الله سبحانه وتعالى للنّبي فقط بل خصَّه بكل الرسل والأنبياء من قبله، لأن الرسالة عند الله التوحيد وخصهم الله في نشر الرسالة وتبليغ الأمانة من ذرية آدم إلى محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم للناس كافة.

وعليه فالأبعاد الحجاجية تبرز في التوكيد على وحدة الرسالة عند الله تعالى ألا وهي التوحيد، وقد كلَّف وخصَّ بها رسله بنشرها وتبليغها للناس أجمعين، وأيضا فيه توكيد وإشارة إلى فضل الله وثنائه على رسله بالصلاح والإحسان والهداية، وتكرار الأخيرة "الهداية" من أجل التوكيد على استحقاقهم منصب النبوة الشريف.

أما البنية اللغوية من قوله: "ومن ذريته... نجزي المحسنين" اسمية. الواو حرف عطف، و"من ذريته" جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال؛ أي: وهدينا داود وسليمان إلى آخر من ذكرهم من الأنبياء حال كونهم من ذريته منصوبة بفعل الهداية الذي نصب "نوحا" والواو استئنافية و"كذلك" جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول مطلق، و"نجزي" فعل مضارع و"المحسنين" مفعول به..."، "من الصالحين" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، "كلا" مفعول به مقدم لـ "فضلنا على العالمين" ... وكرر الهداية لتكرير التأكيد وتمهيدا لبيان ما هدوا إليه[2].

• ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٦﴾

الشاهد هنا قوله تعالى: "لا إله إلّا هو" جملة معترضة، جاءت بين الأمرين المتعاطفين[3]. أكد به إيجاب اتباع الوحي، ويجوز أن يكون حالا "من ربك"، وهي حال مؤكدة، كقوله: ﴿هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا﴾ [فاطر: 31][4]. وفائدة الاعتراض: أنه جاء مؤكدا لإيجاب إتباع الوحي لاسيما في أمر التوحيد[5].

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص343.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص163.

[3] أبو السعود: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، مرجع سابق، ج3، ص171.

[4] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، مرجع سابق، ج2، ص385.

[5] أبو السعود: المرجع السابق، ج3، ص171.

والمراد بالإعراض عن المشركين الإعراض عن مكابرتهم وأذاهم لا الإعراض عن دعوتهم، فإن الله لم يأمر رسوله صلّى الله عليه وسلّم بقطع الدعوة لأي صنف من الناس، وكل آية فيها الأمر بالإعراض عن المشركين فإنما هو إعراض عن أقوالهم وأذاهم، ألا ترى كل آية من هذه الآيات قد تلتها آيات كثيرة تدعو المشركين إلى الإسلام والإقلاع عن الشّرك كقوله تعالى في سورة النساء: "فأعرض عنهم وعظهم"[1].

والأبعاد الحجاجية تبرز في التوكيد على إيجاب اتباع الوحي والإعراض عن المشركين في أقوالهم وأذاهم وليس في دعوتهم لدين الإسلام.

أما البنية اللغوية جملة فعلية وهي خطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم، "واتبع... عن المشركين". "اتبع" فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت، و "ما" اسم موصول في محل نصب على المفعولية لـ "اتبع"، والعائد هو نائب فاعل "أوحي"، والجملة صلة موصول، "من ربك" جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أي كائنا من ربك، وجملة "لا إله إلا هو" معترضة[2].

سورة الأعراف:

- كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣

والشاهد هنا قوله: "فلا يكن في صدرك حرج" جملة اعتراضية. والفاء هنا اعتراضية إذ الجملة معترضة بين فعل "أنزل" ومتعلقه وهو "لتنذر به"، فإن الاعتراض يكون مقترنا بالفاء كما يكون مقترنا بالواو كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧﴾ [ص: 57][3].

جاء الخطاب هنا تأنيسا للنبي صلّى الله عليه وسلّم وتسكينا لنفسه، وإغاظة الكافرين وإنذارهم بالعاقبة والخسران وبيانا لانشراح صدر النّبي مما يقولونه عن القرآن، وتصحيحا منه

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص425.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص192.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج8، ص12.

سبحانه على أنه المعجز ببلاغته والفصيح بألفاظه والإرشاد بشريعته وأحكامه، وتعريضا عن المكابرين المشركين والقاصدين إغاظة النّبي وتذكيرا لهم أن من أنزل هذا الكتاب هو الذي أرسل رسوله من قبل وأيَّدهم بكتبه السماوية وحجة عليهم وتأييدا لنبيّه وتيسيرا لما في صدره.

والاعتراض حصل بتقديم جملتها بين شيئين متّصلين مبادرة من المتكلم بإفادته لأهميّته، وأصل ترتيب الكلام هنا: كتاب أنزل إليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج منه، وقد ذكر (ابن هشام) في "مغني اللبيب" دخول الفاء في الجملة الاعتراضية ولم يذكر ذلك في معاني الفاء فتوهّم متوهّمون أن الفاء لا تقع في الجملة الاعتراضية. والمعنى الذي أفاده الاعتراض: أن الله أنزله إليك لا ليكون في صدرك حرج، بل لينشرح صدرك به، ولذلك جاء في نفي الحرج بصيغة نهي الحرج عن أن يحصل في صدر النّبي صلّى الله عليه وسلّم. وأيّا ما كان التفريع مناسب لمعاني التنكير المفروض في قوله تعالى: "كتاب"، أي فلا يكن في صدرك حرج منه من جهة ما جَرّه نزوله إليك من تكذيب قومك وإنكارهم نزوله، فلا يكن في صدرك حرج منه من عظم أمره وجلالته، ولا يكن في صدرك حرج منه فإنّه سبب شرح صدرك بمعانيه وبلاغته.

والحرج حقيقته المكان الضيق من الغابات الكثيرة الأشجار، بحيث يَعْسُرُ السلوك فيه، ويُستعار لحالة النفس عند الحزن والغضب والأسف، لأنهم تخيّلوا للغاضب والآسف ضيقاً في صدره لما وجده يعسر منه التنفس من انقباض مجاري النَفَس، وهو في قوله تعالى: "فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير"[1].

وعليه فالأبعاد الحجاجية تبرز في التوكيد على أثر القرآن العظيم في نفوس أهله؛ من أُنس وانشراح وسكينة...، وأنه ذكر ذلك الأثر إغاظة للمشركين وتنبيههم وإنذارهم لعاقبة أمرهم وكفرهم.

أما البنية اللغوية جملة فعلية مؤكدة بمؤكد واحد، "فلا يكن في صدرك حرج" الفاء عاطفة لتأكيد المبالغة في النهي عن الحرج، وهو هنا الشك والامتراء، والنهي عن السبب نهيٌ عن المسبب بالطريق البرهاني، فالمراد نهيه عما يورث الحرج، و "لا" ناهية، "يكن" فعل مضارع مجزوم بلا، و "في صدرك" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "يكن" المقدم، و"حرج" اسمها المؤخر، و"منه" جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ "حرج"[2].

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج8، ص13–14.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص295.

الخاتـــمة

بعد محاولة تتبعنا لموضوع الأبعاد الحجاجيّة للجملة الاعتراضية في القرآن العظيم، تبيَّن لنا روعة الأسلوب القرآني في استخدامه للاعتراض حين تترابط العبارات والألفاظ بجملة من المعاني العظيمة أضفاها الاعتراض على الاعجاز القرآني، فلا تملك النفس اتّجاه هذا الأسلوب إلّا بالإيمان الصّادق بكلّ ما احتواه من ترسيخ ودفاع عن المعتقدات من خلال أسلوبي الاعتراض والحجاج، من حيث التّفسير ومعاني القرآن وارتباطه بالبلاغة وعلوم اللغة.

ولقد توصّلنا من خلال هذا البحث إلى استخلاص نتائج عدّة منها:

- ✓ أنّ الجملة الاعتراضية في القرآن تقوم بغرض بياني مُهمّ؛ فهي من مقتضيات النّظم القرآني، ولو أُسقطت من سياقها، لسقط جزء أصيل من المعنى لاحتوائها على معاني فرعية أخرى، تلتحم جميعا في تكوين معنى كلّي للسورة القرآنية.
- ✓ تبيّن من خلال البحث أنّ الاعتراض في القرآن وقع في موقعه المناسب وليس حشوا زائد، وكان من متطلبات المقام والسياق في صياغة الجملة بأشكال مختلفة، فلكلّ سورة هدف، ولكل تركيب غاية، وفي ذلك توسّع في الأساليب، ودقّة في الأداء والتعبير.
- ✓ ثبت من خلال البحث أنّ المفسرين قد أعطوا للجملة الاعتراضية بعدا أوسع ومجالا أرحب عندما اهتموا بالتطبيق في الكتاب المعجز، ووظّفوا الاعتراض في بيان معاني القرآن وأغراضه البلاغية، والكشف عن قيمته التعبيرية واللّغوية وأثره المعنوي في التفسير.
- ✓ تعرّفنا من خلال الاعتراض على الكثير من خصائص النّص القرآني، فهو مثلا يذكر التّرغيب مع الترهيب، ويشفع البشارة بالإنذار، وإذا ذكر الكفار وأعمالهم وأوعدهم بالعقاب، يذكر بعدهم المؤمنين المصدقين الذين يعملون الصّالحات ويبالغ في بشارتهم، وأحيانا يحدث العكس.
- ✓ بعد إحصاء الجمل الاعتراضية في الرّبع الأول من القرآن الكريم توصّلنا إلى وجود 50جملة اعتراضية –استنادا إلى كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور–وتم التّطبيق على 34 جملة فقط متنوّعة المواضع والأغراض.
- ✓ تمّ تبويب أنواع الجمل الاعتراضية إلى اسمية وفعلية، حيث تمّ الإحصاء والتطبيق على 17جملة اعتراضية ذات بنية اسمية و17جملة اعتراضية ذات بنية فعلية، وهذا ما خلق توازنا في البحث.

- ✓ أنّ الجملة الاعتراضية في النّص القرآني تعتبر خطابا روحيا في الخطابات التشريعية، لأنّها تُنسي القارئ أنّه بصدد مجموعة معقّدة من الأحكام والقضايا الفقهية، فكأنّها أضحت عنصر تحفيزي من أجل اقناع المتلقي ودعوته إلى الامتثال لتلك الأحكام والأخذ بها، وهنا تكمن حجاجيّة الجملة الاعتراضية.
- ✓ تجلّى البُعد الحجاجي للجملة الاعتراضية في القرآن الكريم من خلال الآليات اللغوية كالتّوكيد والتقرير في بيان وإثبات حجاجيّة القول، أمّا مواضع الجملة الاعتراضية المختارة –بعناية إلهية–فجعلتها ذات قيمة بلاغية حجاجية.
- ✓ عظمة النّص القرآني واحتوائه على الأساليب البلاغية وفنونها مما توصّل العقل البشري إلى الاستنباط منها واكتشاف كنهها.
- ✓ روعة الأسلوب القرآني عند مخاطبة النفس البشرية وتنويعه من حيث الآيات وأبعادها القصصيّة لأسلوب الحوار والحجاج والأغراض البلاغية من حيث الجملة الاعتراضية، وأسلوب التوكيد للدخول إلى أعماق النفس والتأثير البليغ في إفراغ المعاني المراد ايصالها للمتلقي.

ونخلص في الأخير إلى القول أنّ الجمع بين النحو والحجاج –على اعتبار هذا الأخير علم جديد–شكَّل تركيبة نحويّة بلاغيّة حجاجيّة، هدفها الوصول إلى تجلّيات الحجاج ضمن أسلوب الاعتراض في الخطاب القرآني. وأنّ النص القرآني يعد أقوى حجّة للعباد لأنه يشكّل قالبا مُتضمّن لجميع الأساليب والسياقات التي غايتها شدّ ذهن المتلقي والتأثير فيه واقناعه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم برواية ورش:**

1. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية–مصر، ط2، 1392هـ/1972م.
2. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية –القاهرة، ط3، 1966م.
3. ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، 1913م.
4. ابن عصفور الإشبيلي: ضرائر الشعر، تح: السيد إبراهيم محمد، جامعة عين شمس– القاهرة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، يناير 1980م.
5. ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية–مصر، 1422هـ/2001م.
6. جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مؤسسة الكتب الثقافية، دار صادر، بيروت–لبنان، ط1992م.
7. أبو السعود محمد بن محمد العمادي: تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، (د.ت).
8. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1425هـ.
9. أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تخ وتع: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط3، 1430هـ/2009م.
10. أبو بكر الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: السيد أحد صقر، دار المعارف، مصر، 1441هـ/1952م.
11. أبو بكر العزاوي: (الحجاج والمعنى الحجاجي) ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق: حمُّو النقاري، سلسلة ندوات ومناظرات رقم134، منشورات

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء–المغرب، ط1، 1427هـ/2006م.

12. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الأحمدية، ط1، 2006م.

13. أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، تح: لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية للنشر، 1993م.

14. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت420هـ): درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتح وتع: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى–مكة المكرمة، ط1، 1422هـ/2001م.

15. أبو محمد عبد الحق بن تمام بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1، 1422هـ.

16. أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1997م.

17. أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت–لبنان، 1979م.

18. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم–دمشق، (د.ت).

19. إسماعيل بن حماد الجوهري: الصِّحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م.

20. أندريه لالاند André Lalande : موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001م.

21. باتريك شارودو Patrick Charaudeau : الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، بيروت، ط1، 2009م.

22. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث–القاهرة، (د.ت).

23. بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م.

24. الحافظ جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م.

25. جمال الدين ابن هشام الانصاري(ت761هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1999م.

26. جمال الدين ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح وتخ شواهده: د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، ط1، 1368هـ/1964م.

27. حافظ إسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م.

28. الحافظ جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م.

29. الخطيب القزويني(ت739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتع وتن: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل–بيروت، ط3، 1414هـ/1993م.

30. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1424هـ/2003م.

31. ديوان النابغة، جمع وشرح وتح: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، نشر: الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع–الجزائر، جانفي 1976م.

32. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، (د.ت).

33. ديوان جميل بثينة: شرح ومر وتق: د. عبد المجيد زراقط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1989م.

34. ديوان زهير بن أبي سلمى، دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ت).

35. ديوان عنترة ومعلقته، تحقيق: جليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1997م.

36. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، 1408هـ/1988م.

37. شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، (د.ط).

38. طه عبد الرحمان: اللسان والميزان (التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1998م.

39. عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007م.

40. علي البدري: بحوث المطابقة لمقتضى الحال، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1984م.

41. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين–بيروت، ط4، 1981م.

42. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2008م.

43. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب–سوريا، ط5، 1409هـ/1989م.

44. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1468هـ/2007م.

45. كرشو لزهر: محاضرات في الحجاجيات، المحاضرة الأولى "الحجاج مفهومه ومجالاته"، مكتبة الرسالة، جامعة الشهيد حمه لخضر،2019/2018م.

46. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط2، 1979م.

47. مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي "تنظير وتطبيق على السور المكية" منشورات ضفاف، ط1، لبنان، 2015 م.

48. مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة –مصر، 2008م.

49. محمد الرازي فخر الدين (604/455هـ): تفسير الفخر الرازي المشتهر بـ "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان–بيروت، ط1، 1401هـ/1981م.

50. محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر، ط1، 1384هـ/1964م.

51. محمد العبد: النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م.

52. محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابية العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1986 م.

53. محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية: التبيان في أقسام القرآن، تح: عبد الله بن سالم البطاطي، مجمع الفقه الإسلامي–جدة، ط1، 1429هـ.

54. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1، 1418هـ/1998م.

55. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دراسة وتح وتع: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1413هـ/1993م.

56. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

57. محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية، مؤسسة الرسالة–بيروت، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 1405هـ/1985م.

58. محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 2005م.

59. محمد عطا الله: توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الابراهيمي، دراسة تحليلية للرابط الحجاجي، جامعة باتنة.

60. محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون (الطبعة العربية)، تح: رفيق العجم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

61. محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعانٍ، دار ابن كثير للطباعة والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1، 1435هـ/2014م.

62. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الارشاد للشؤون الجامعية، ط3، 1412هـ/1992م.

63. محي الدين الكافيجي(ت879هـ): شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تح: فخر الين قباوة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1996م.

64. يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف بمصر، 1222هـ/1912م.

* الرسائـل والبحـوث العلميـة:

65. أحمد مرغم: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف2 –الجزائر، 2014/2013م.

66. بوسلاح فايزة: السلالم الحجاجية في القصص القرآني –مقارنة تداولية –أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، جامعة وهران أحمد بن بله، 2014–2015م.

67. رابح العربي: أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002م.

68. عبد الله بن عبده أحمد مباركي: الاعتراض في القرآن الكريم مواقعه ودلالاته في التفسير، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ.

69. عبد الله خضر حمد: "ظاهرة الاعتراض في النص القرآني" من كتاب جماليات النص القرآني "دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي"، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان.

70. لكحل سعدية: الحجاج في خطابات النبي إبراهيم عليه السلام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو–الجزائر.

*المجـلات:

71. حمدي منصور جودي: السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب –مقاربة تداولية– مجلة مقاليد، جامعة بسكرة–الجزائر، العدد 13، ديسمبر 2017م.

72. رضوان الرقبي: الاستدلال الحجاجي وآليات انشغاله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر– ديسمبر 2011، عدد 02، مجلد 40.

73. سامي عطا حسن: الجملة المعترضة في القرآن مفهومها وأغراضها البلاغية، جامعة آل البيت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المفرق–المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 56، مارس2004م.

74. محمد العبد: النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد: 60، 2002م.

الملاحق

آيات الجمل الاعتراضية في الربع الأول من القرآن الكريم

رقم الآية	السورة و الآيـــة
–	سـورة البقـــرة
06	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾
20-19	﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠﴾
24	﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٤﴾
25	﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٥﴾
32	﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣٢﴾
70	﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ۝٧٠﴾
73-72	﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ۝٧٢ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٧٣﴾

80	﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾
85	﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥﴾
102	﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾
111	﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾
116	﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾

125	﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾
165	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾
233	﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣﴾
246	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٢٤٦﴾

سورة آل عمران	–
﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾	36-35
﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾	45-42
﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١﴾	51-50
﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣﴾	73
﴿لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٢٨﴾	128-127

135	﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾
141-140	﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾
152	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾
154	﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾
191	﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾

195	﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥﴾
–	**سـورة النسـاء**
10	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾
11	﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١﴾
25	﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٥﴾

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾	45-44
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾	59
﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾	73
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾	82-81
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾	95
﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾	128

–	سورة المائدة
03	﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣﴾
106	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦﴾
116	﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦﴾
–	سورة الأنعام
12	﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢﴾
15	﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾
29–28	﴿بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٢٨ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩﴾

38	﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾
52	﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾
87-84	﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ۚ كُلّٗا هَدَيۡنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَ ۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗا ۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡ ۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾﴾
106	﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾
145	﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٥﴾﴾
152	﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ ۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْ ۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾
–	**سورة الأعراف**
3-2	﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾

فـــهـرس الموضـوعات

فهــرس الموضـوعـات:

العـنـــــــــــــوان	الصفحة
مقـدمـــــــة	أ – د
مدخل تمهيدي	
- تمهيد	6
1- مفهوم الحجاج	6
2- السلم الحجاجي	12
3- الروابط والعوامل الحجاجية	16
4- خصائص النص الحجاجي	19
الفصل الأول: الجملة الاعتراضية في الموروث اللساني العربي	
المبحث الأول: الجملة العربية	21
- إشارة إلى مصطلحات نحوية	21
- مفهوم الجملة العربية	22
المبحث الثاني: أركان الجملة وأقسامها	24
1- أركان الجملة	24
2- أقسام الجملة	24
3- أقسام الجمل التي ليس لها محل من الاعراب	26
المبحث الثالث: الجملة الاعتراضية	32
1- مفهوم الجملة الاعتراضية	32
2- الفروق بين الاعتراض وغيره من المصطلحات	33
3- الاعتراض في النص القرآني	35
4- مواضع الجملة الاعتراضية	35
5- ما يعترض به	41
6- أحرف الاعتراض	44
7- أغراض الاعتراض	45

الفصل الثاني: الجملة الاعتراضية وأبعادها الحجاجية في الربع الأول من القرآن الكريم

- تمهيد 51

1- سورة البقرة 51

2- سورة آل عمران 62

3- سورة النساء 69

4- سورة المائدة 73

5- سورة الأنعام 75

6- سورة الأعراف 84

الخاتـمـــــــــــــة 86

قائمة المصادر والمراجـع 89

الملاحـــــــــــــــق 97

فهــرس الموضـوعـات 107